

كتاب الشعب

5

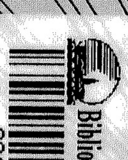
1981

سلسلة تحقق اشتراكية الثقافة

الجماهيرية

وانتصار عصر الجماهير

عبد الله بلال



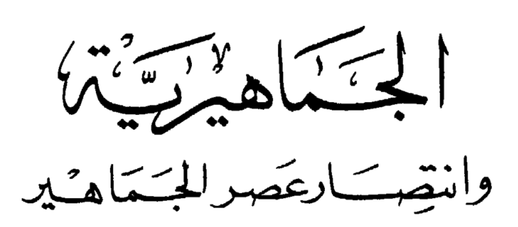
... الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان والمطابع

الجماهيرية

وانتصار عصر الجماهير

كتاب الشعب

عبدالله بلال



منشورات

المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع

العدد 5 ... مايو 1981

الطبعة الأولى

1981 م

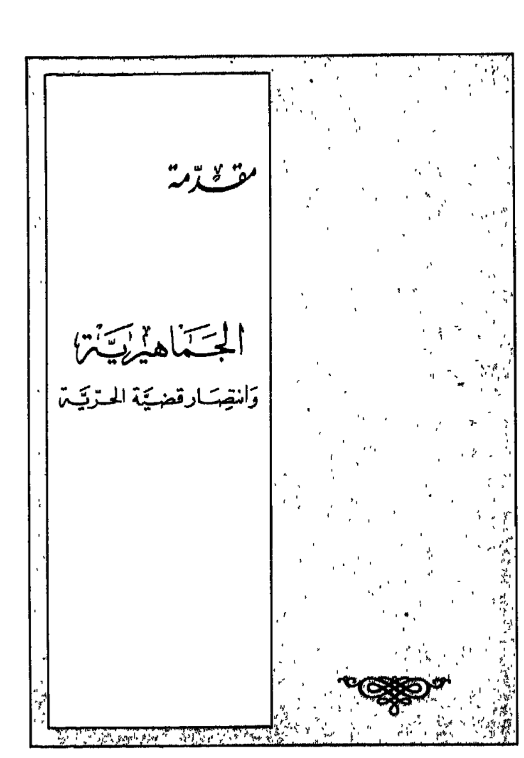
مُحتويَات الكتابُ

الموضوع | الصفحة

على طريق ثورة الغد ...

- "أهم تحول خطير حصل في ليبيا هو قيام سلطة الشعب وتأسيس أول جماهيرية في العالم."
- "من ليبيا يبدأ تغيير العالم وصنع عصر الجماهير"
- "لو أن الوعي الثوري وصل إلى مداه لقامت الجماهيرية في العالم."

الأخ القائد معمر القذافي


مقدمة
الجماهيرية
وانتصار قضية الحرية

الجماهيرية
وانتصار قضية الحرية

2 مارس 1977 سيظل يوماً تاريخياً له دلالته الثورية، تحقق فيه أهم تحول خطير هو قيام سلطة الشعب وتأسيس أول جماهيرية في العالم. . . وبقيام هذه الجماهيرية تعرفت البشرية على تسمية جديدة ليست مجرد. . مصطلح يضاف إلى مصطلحات سياسية كثيرة لأشكال نظم حكم اعتاد الناس سماعها. . أمبراطورية. . ملكية جمهورية أو إمارة. . سلطنة. . مشيخة. . !!

إنما للتسمية الجديدة مضمونها ودلالتها فهي تعني نهاية عصر الجمهوريات وبداية عصر

الجماهيريات . . والجماهيرية بما تطرحه من مقولات ثورية هي الشكل النهائي لـلأشكال السيـاسية الموجودة الآن في العالم . . وفي نهاية المطاف ستنتصر الحرية . . وتنتصر الديمقراطية الشعبية . . وكما أكد الأخ القائد الثائر معمر القذافي لأعضـاء الندوة الفكرية بجامعة مدريد الحرة . . **«من ليبيا يبدأ تغيير العالم وصنع عصر الجماهير ولو أن الوعي الثوري وصل إلى مداه لقامت الجمـاهيريـة في العالم»** .

وارتكز بناء المجتمع الجماهيـري على سلطة الشعب الذي لا سلطة لسواه . . . مجتمع جماهيري يمتلك الشعب كـل مقومـات القـوة . . السلطة . . الثروة . . السلاح . . وبذلك يصبح الشعب هو الـطرف الأقوى في المجتمـع . . «والأقويـاء دائمًا يحكمون» .

وعندما اختار الشعب العربي الليبي في 2 مارس

1977 التسمية الجديدة «الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية» حدد مع التسمية مهام هذه الجماهيرية، سطرها في وثيقة اعلان قيام سلطة الشعب مقدراً ضخامة التحديات التي تقع على كاهله ومتحملاً ـ في شجاعة وصلابة ـ التزاماته النضالية عندما أعلن تقديم دعمه اللامحدود لانتصار قضية الحرية، وما أعلنه في اعلان قيام سلطة الشعب. . **«تمسكه بالحرية واستعداده للدفاع عنها فوق أرضه وفي أي مكان من العالم وحمايته للمضطهدين من أجلها»**.

انطلاقاً من هذه الإلتزامات شهدت وتشهد أول جماهيرية في التاريخ مجموعة من التحولات الثورية برهنت بالمواقف الشجاعة أن الجماهيرية هي ثورة الغد لأنها ثورة الحق. . وإنها ثورة انتصار الحرية لأنها ثورة الباحثين عن الكرامة.

والجماهيزية. . فكراً وانجازات ـ تعد أخطر

دعوة خرجت من أرض الفاتح العظيم تتطلع إليها الشعوب المقهورة بالأمل.. ويتربص لها أعداء الحياة بالتآمر...

فالجماهيرية إنسانياً هي طريق التحرر من كل قيود التحكم والتبعية ليسترد الإنسان إنسانيته وآدميته وتحقيق الإنعتاق النهائي الذي لا يكون إلا عندما يستولي المواطن على السلطة والثروة والسلاح ليزول خوفه منها إلى الأبد لكي يبقى حراً.. و«الكتاب الأخضر» هو الدليل لجماهير الثورة الخضراء.

والجماهيرية عربياً هي ثورة الإنسان العربي من أجل تحرير الأرض المغتصبة وتحقيق الوحدة العربية، والوحدة المستقبلة، كما طرحها الفاتح العظيم، هي وحدة جماهيرية يحسم فيها كل شيء لصالح الجماهير الشعبية، ولا طريق أمام الجماهير العربية لتحقيق الوحدة إلا طريق الثورة الشعبية.

والجماهيرية عالمياً تعني انتصار الراية الخضراء. . راية الحرية السياسية والإقتصادية والإجتماعية في كل مكان لأن الكتاب الأخضر وإن نبع من أرض أول جماهيرية في التاريخ إلا أنه كما أكد القائد الثائر معمر القذافي «**ليس إيحاء بيئة أو تقاليد معينة ولكنه نتيجة لكفاح الجماهير الشعبية ومعاناة البشرية**».

ومنذ إعلان أول جماهيرية في التاريخ يوم 2 مارس 1977 قطعت المسيرة الثورية شوطاً كبيراً من الإنجازات برهنت لشعوب العالم أن الجماهيرية تعني انتصار الحرية. . وأن الجماهيرية حتما ستصبح الشكل النهائي للأشكال السياسية الموجودة الآن في العالم. . والنظرية العالمية الثالثة ستدمر العالم القديم وتمكن القوى المغبونة ـ ووسيلتها الثورة الشعبية ـ من بناء المجتمع الجديد.

لقد حققت أول جماهيرية في التاريخ انتصارات رائدة ومجيدة أهمها:

■ ترسيخ سلطة الشعب وتثبيت مجتمع الشعب القائد والسيد الذي بيده السلطة وبيده الثروة وبيده السلاح، مجتمع الحرية وقطع الطريق النهائي على كافة أدوات الحكم التقليدية من الفرد والعائلة والقبيلة والطائفة والطبقة والنيابة والحزب ومجموعة الأحزاب.

وإعلان الشعب العربي الليبي استعداده لسحق أي محاولة مضادة لسلطة الشعب سحقاً تاماً.

■ تفجير ثورة المنتجين في الفاتح من سبتمبر عام 1978 تطبيقاً لمقولة «شركاء لا أجراء» وحلاً ثورياً لتحرر شغيلة العالم من عبودية الأجرة واستغلال العلاقات الظالمة. وإنه ليس أمام شغيلة العالم لانتزاع حريتهم إلا أن يحولوا غرض الإضرابات العمالية من مطلب زيادة الأجور إلى مطلب المشاركة في الإنتاج.

■ صدور الفصول الثلاثة من الكتاب الأخضر

الذي أوجد الحلول الجذرية الثـورية للمشكـل السياسي والاقتصادي والإجتماعي.

■ إعطاء المثل الرائد والنموذج القدوة لكل ثورات العالم في مفهوم الثورة ودور قيادتها التاريخية عندما اتخذت ثورة الفاتح العظيم قرارها الشجاع يوم 2 مارس 1979 بـإعلان فصـل الثورة عن السلطة.

■ طرح صيغة اللجان الثورية وهي الحركة العالمية الجديدة.. لا تمارس السلطة وإنما تدفع وتحرض الجماهير على ممارستها.

■ إرساء دعائم الإشتـراكية الجـديدة التي أسقطت كل القوانين والعـلاقات الـظالمة والتي استهدفت بعد تقويض مجتمع الاجراء ـ إلى بناء مجتمع الشركاء وإقامة مجتمع إشتراكي إنتاجي وفق أطروحات النظرية العالمية الثالثة كـما وردت في الكتاب الأخضر بفصوله الثلاثة.

■ القرار القومي الشجاع وعياً من شعب أول جماهيرية في التاريخ لخطورة المرحلة الراهنة من تاريخ الأمة العربية واشتداد الهجمة الإستعمارية الصهيونية الرجعية عليها وضرورة القيام بالهجوم القومي المضاد.. ويتمثل القرار القومي في: فتح حدود الجماهيرية أمام العرب.. واعتبار أرض الجماهيرية هي أرض العرب واعتبار الجنسية العربية هي جنسية سكان الجماهيرية.. واعتبار الجماهيرية دولة مواجهة وتسخير كل الإمكانيات من أجل معركة الوحدة العربية والتحرير مع التعجيل بقيام الشعب المسلح تحقيقاً للمواجهة الفعلية.

■ النضال المستمر من أجل تحقيق الوحدة العربية وصدور اعلان طرابلس الوحدوي في 10 ديسمبر1980 بشأن إقامة دولة الوحدة بين القطرين العربيين السوري والليبي إنطلاقاً من الأهداف الأساسية التي آمنت بها جماهير الأمة العربية على

امتداد الوطن العربي والمتمثلة في تحقيق الوحدة العربية وبناء الإشتراكية وتحرير الأجزاء المحتلة من الوطن العربي ومن الإيمان بأن الوحدة العربية هي قدر هذه الأمة ومصيرها، فيها مستقبلها وخلاصها من كل ما تعانيه.

■ التأكيد ـ بالمواقف ـ على دعم الجماهيرية لحركات التحرير في العالم وقرارات المؤتمرات الشعبية الأساسية اصدار قانون يوجب دعم حركات التحرير في العالم انطلاقاً من تمسكها بالحرية واستعداده للدفاع عنها فوق أرضها وفي أي مكان من العالم.. تجسيد عالمية ثورة الفاتح العظيمة.. والتأكيد على أن دعم حركات التحرير هي قضية مبدأ لا يمكن العدول عنه.. والوقوف مع كل من يريد أن ينتزع حريته بكل الوسائل باعتبار ذلك فعلاً مشروعاً.

■ القرار-الموقف-في تعامل الجماهيرية مع الدول

الأخرى باعتبار أن بعضها شقيق وآخر صديق وآخر حليف وعلى الخصوص عند تحديد أسواق النفط وأسعاره.

كل هذه المواقف المبدئية والشجاعة وغيرها من المواقف تعطي الدليل لكل شعوب العالم بأن الجماهير عندما تمتلك السلطة والثروة والسلاح وتقيم جماهيريتها إنما ترسخ السلطة الشعبية ويصبح في يدها وحدها سلطة القرار وتملي على العالم إرادتها لأنه لا تسلط ولا قهر ولا نيابة عن الشعب.. لأن الكلمة الأولى والفاصلة هي كلمة كل الجماهير تقولها بشجاعة لا تتلفت ـ خوفاً ورعباً ـ إلى اليمين أو اليسار كما يحدث في مجتمعات الاجراء حيث السادة والعبيد.. وحيث الحاكم الجلاد.. والجماهير المقهورة والتي تسمو بالأمل فوق الأنين والجراح متطلعة في صبر وثقة وتحفز لتطيح بجلاديها ولتقهر الطغاة.. كي ترفع على أرضها راية الزحف

الأخضر وتؤسس مجتمعها الجماهيري على السلطة الشعبية . .

وهذا الكتاب يضم محصلة مجموعة دراسات تجتهد في تسليط بعض الأضواء على مسيرة أول جماهيرية في التاريخ وتبرز «بعضاً» من كثير حققته الجماهيرية النواة على طريق انتصار قضية الحرية . . انتصار عصر الجماهير الذي أشرق على البشرية من صحراء ليست قاحلة وليست جرداء . . وإنما من صحراء تنبت القيم، وتبعث الرسالات الحضارية الخالدة وكما يقول الأخ القائد الثائر معمر القذافي «وهكذا يؤكد التاريخ في كل حقبة أن الصحراء تربة خصبة للمثل العليا . . ولكن أي صحراء؟ إنها صحراء الشرق العظيم مهبط الوحي السماوي ومهد الحضارات العريقة» .

عبد الله بلال

«اللجان الثورية لا تصنع وإنما تنبع تلقائياً من الجماهير.. ومهمتها ثورية تتمثل في تحريض الجماهير على الإستيلاء وممارسة السلطة».

حديث الأخ القائد معمر القذافي
إلى صحيفة لوموند
الفرنسية
يناير 1981 .


لماذا
اللجان الثورية ؟

لمـــاذا

اللجــان الـثوريّة ؟

تمثل حركة اللجان الثورية التي أفرزتها ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة ظاهرة سياسية جديدة وسط عالم تتركز ممارسته السياسية في صيغة الأحزاب التي يتوهم الكثيرون أن الحزبية هي أحسن اطار لتنظيم القوة السياسية وسعي الشعوب إلى الديمقراطية، إلا أن نتائج الممارسات الحزبية في مناطق عديدة من العالم برهنت على عقم الأحزاب وأكدت على فشلها الأمر الذي يوضح صدق مقولة «الحزبية اجهاض للديمقراطية». . . لماذا؟. . . لأن الأحزاب وغيرها من إطارات سياسية تدّعي أنها اطارات تنظيم قوى الجماهير وحركتها بينما هي في

حقيقة الأمر ليست إلا أدوات تعمل على تغييب الجماهير وتسعى إلى الإنفراد بالسلطة، ولا تترك للجماهير إلا الشعارات البراقة المخادعة.. ولهذا أصبح الحزب كما وصفه الفصل الأول من الكتاب الأخضر.. «**الحزب هو الدكتاتورية العصرية.. هو أداة الحكم للدكتاتورية الحديثة.. إذ إن الحزب هو حكم جزء للكل.. وهو آخر الأدوات الدكتاتورية حتى الآن، وبما أن الحزب ليس فرداً، فهو يضفي ديمقراطية مظهرية بما يقيمه من مجالس ولجان ورعاية بواسطة أعضائه**».[1]

كما أن الحزب: هو الأقلية بالنسبة للشعب، إن الغرض من تكوين الحزب هو خلق أداة لحكم الشعب.. أي حكم الذين خارج الحزب بواسطة الحزب، فالحزب يقوم أساساً على نظرية سلطوية تحكمية.. أي تحكم أصحاب الحزب في غيرهم من أفراد الشعب.

الكتاب الأخضر
وحل مشكلة أداة الحكم

لقد طرحت النظرية العالمية الثالثة في ركنها السياسي لحل مشكلة أداة الحكم. صيغة المؤتمرات الشعبية باعتبارها الوسيلة الوحيدة للديمقراطية مشيرةً إلى«أن كافة أنظمة الحكم السائدة في العالم الآن ليست ديمقراطية ما لم تهتد إلى هذا الأسلوب، فالمؤتمرات الشعبية هي آخر المطاف لحركة الشعوب نحو الديمقراطية».

منذ خطاب زواره التاريخي الذي أعلن فيه الأخ القائد العقيد معمر القذافي تفجير الثورة الشعبية، عَبرت مسيرة البناء الديمقراطي الجماهيري عدة مراحل هامة:

■ تصعيد المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية.

■ اعلان أول جماهيرية في التاريخ بداية لعصر الجماهير.

■ ثورة المنتجين تحقيقاً لمقولة شركاء لا أجراء.

■اعلان فصل الثورة عن السلطة.

■ صدور الفصول الثلاثة للكتاب الأخضر وتحديد الركن السياسي والركن الإقتصادي والركن الإجتماعي للنظرية العالمية الثالثة.. هذه التحولات الثورية الهامة التي حققتها ثورة الفاتح العظيمة على طريق النضال من أجل الإنتصار النهائي للحرية، والتبشير بمقولات عصر الجماهير حتمت على قوى الثورة أن تتنادى وتشكل لجاناً ثورية في المؤتمرات الشعبية.. وفي المؤتمرات المهنية والإنتاجية والتعليمية.. وفي القوات المسلحة.. وفي الشرطة.. تجمع قوى الثورة بهدف تأكيد وترسيخ سلطة الشعب ودفع كل الجماهير نحو ممارسة الحقيقة والمباشرة للسلطة لتفويت الفرصة على الفاشية والدكتاتورية من أن تتسلل إلى صفوف الجماهير ومن أن تسرق السلطة وبالتالي تسرق

الثورة[2] ومعلنة في ثورية واصرار. . «تصميمها على تدمير مفاهيم وعلاقات المجتمع الرجعي الظالم، مجتمع ما قبل عصر الجماهير القائم على الظلم والإستغلال والقهر المتمثل في الإتجار والأجرة وتتعهد ببناء عصر الجماهير، متخذةً من الكتاب الأخضر نظرية ومنهجاً ودليلاً لحركتها وقيادة خطاها على طريق التحول العظيم لتحقيق الحرية والسعادة للإنسانية»[3].

لماذا اللجان الثورية؟

تتحدد طبيعية اللجان الثورية ومهامها التاريخية في تثبيت مجتمع الحرية وقطع الطريق نهائياً على كافة أنواع الحكم التقليدية، وموقع اللجان الثورية في التطبيق الديمقراطي الجماهيري. . «إنها تمثل الإطار السياسي العملي الذي يجمع القوى الثورية في أي مكان، وهي القيادات الثورية للجماهير العريضة التي تقودها نحو مواقع متقدمة كل يوم،

وهي العصب الذي يحرك الجماهير وهي التي تشكل شرايين المجتمع الذي يتحول ثورياً، وهي أداة التبشير بالحضارة الجديدة وهي أداة الدعوة للوحدة القومية والوحدة الدينية».

واللجان الثورية كما أوضح الأخ العقيد معمر القذافي في الملتقى الأول للجان الثورية.. «قوة سياسية ثورية ليس من مهامها استلام السلطة، لأن كافة الحركات السياسية في العالم التي عرفها الإنسان تكافح من أجل الوصول إلى السلطة.. وتعمل لتمثل الشعوب، ولأول مرة يظهر على مسرح السياسة الدولية قوة سياسية ثورية ليس من مهامها الوصول إلى السلطة»[4].

اللجان الثورية والديمقراطية الشعبية المباشرة

وتنطلق اللجان الثورية في حركتها ونضالها وهي تعي مجموعة من الحقائق والضمانات الهامة التي

تكفل سلامة الممارسة الديمقراطية، من أبرز هذه الحقائق:

إن اللجان الثورية ليست تطبيقاً لنظرية النخبة في المجتمع وهي النظرية التي ينادي أصحابها بأن كل مجتمع يجب أن ينقسم إلى طبقتين أقلية حاكمة وأكثرية محكومة[5].

■ إن اللجان الثورية ليست تجنيداً حزبياً للطليعة تحتكر السلطة، فاللجان الثورية ليست نائبة عن الجماهير كي لا تتحول إلى قوة فاشية ومتسلطة.. وبالتالي مكروهة من طرف الجماهير.

■ إن اللجان الثورية بمثابة اطار ووعاء تتجمع فيه قوى الثورة وبدون هذه اللجان لا يستطيع أي فرد أن يحقق ما يريد لأن حركته يائسة ما دامت فردية[6].

■ إن اللجان الثورية تفرق بين السلطة والثورة،

فالسلطة في المجتمع الجماهيري يمارسها الشعب من خلال مؤتمراته الشعبية، أما اللجان الثورية فهي التي تمارس الثورة وتناضل من أجل ترسيخ سلطة الشعب وكشف الممارسات الخاطئة.

■ الإدراك الكامل بأهمية تنظيم القوى الثورية والوعي بحركة التاريخ وبمسارات العمل الثوري وتحدياته، وبأن القوة الثورية مهما كان عددها صغيراً فهي التي تتحمل مسؤولية تحريك الأغلبية الساحقة في اتجاه مصلحة الأغلبية.

إن تنظيم قوى الثورة حتم وضع معايير محددة ومواصفات لعضوية اللجان الثورية منعاً لتسلل العناصر الإنتهازية والوصولية، ولأن طبيعة العمل الثوري كما أشار الأخ قائد الثورة. . **«مهمة صعبة تتطلب تضحيات، والذين يقومون بهذه المهمة عدد قليل، وإنه على الثوري أن يدخل في معركة مع نفسه حتى يخلق من نفسه ثورياً حقيقياً»**.

ولذا فعضو اللجنة الثورية، هو مثال الإنسان
لجديد النموذجي، الملتزم دينياً وقومياً في المهارة
لمسلك، وهو رسول الحضارة الجديدة والمبشر
نصر الجماهير.

اللجان الثورية
وحسم الصراع لصالح الثورة

وتتحدد واجبات اللجان الثورية في:

- تحريض الجماهير على ممارسة السلطة
- ترسيخ سلطة الشعب
- ممارسة الرقابة الثورية
- تحريك المؤتمرات الشعبية
- ترشيد اللجان الشعبية وأمانات المؤتمرات
- حماية ثورة الفاتح العظيمة والدفاع عنها
الدعاية لها.

وهي واجبات فرضت على اللجان الثورية في

كافة المواقع انجاز عدة مهام من أبرزها:

□ حسم الصراع لصالح الثورة في الداخل والخارج، والتصدي الرادع لأعداء سلطة الشعب وللقوى المضادة للثورة وللتحول الثوري.

□ خلق المناخ الذي ينتج قوى ثورية جديدة لقيادة الجماهير ثورياً حتى تتأكد سلطة الشعب وتقوم الإشتراكية الجديدة، ويُقضى على الإستغلال، ويقوم الشعب المسلح، وحتى تصبح الجماهير قادرة على حماية نفسها وتأكيد سلطتها[7] كذلك تحقيق الثورة الثقافية وبناء الإنسان النموذجي الجديد. التساؤل الذي نطرحه. .

هل اللجان الثورية حركة سياسية تخص قوى ثورة الفاتح العظيم؟

بداية فإن ما ينبغي إدراكه إن كافة الحركات السياسية التي عرفها تاريخ الإنسانية توضح أن

هدف كل تلك الحركات انحصر وينحصر في هدف محدد هو الوصول إلى السلطة والحكم نيابة عن الجماهير.

ولهذا رفضت النظرية العالمية الثالثة كل صور الوصاية والتسلط الحزبي والتمثيل النيابي، ودعت الأحزاب والحركات السياسية إلى مراجعة المعطيات الجديدة لعصر الجماهير التي أفرزت المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية واللجان الثورية لتحقيق الديمقراطية الشعبية المباشرة، وقد ارتكزت على معطيات أساسية بلورها الكتاب الأخضر في:

■ رفض المجالس النيابية لأنها تمثيل خادع للشعب، كما أن النظم النيابية حل تلفيقي لمشكلة الديمقراطية، وإن المجلس النيابي يقوم أساساً نيابة عن الشعب، وهذا الأساس ذاته غير ديمقراطي، لأن الديمقراطية تعني سلطة الشعب لا سلطة نيابة عنه، ومجرد وجود مجلس نيابي معناه غياب الشعب.

«كما أن المجالس النيابية أصبحت حاجزاً شرعياً بين الشعوب وممارسة السلطة حيث عزلت الجماهير عن ممارسة السلطة واحتكرت السيادة لنفسها نيابة عنها، وأصبح من حق الشعوب اليوم أن تكافح من خلال الثورة الشعبية من أجل تحطيم أدوات احتكار الديمقراطية والسيادة السالبة لارادة الجماهير المسماة المجالس النيابية».

■ رفض الحزبية باعتبار الحزب أداة حكم دكتاتورية وليس أداة ديمقراطية على الإطلاق، والحزب يُمكن أصحاب الرؤية الواحدة أو المصلحة الواحدة من حكم الشعب بأكمله، والحزب هو الأقلية بالنسبة للشعب وإن الغرض من تكوين الحزب هو خلق أداة لحكم الشعب، وإنه مهما تعددت الأحزاب فالنظرية واحدة، بل يزيد تعددها من حدة الصراع على السلطة.

■ رفض الاحتكام لمنطق القوة برفض النظام

السياسي الطبقي الذي يقوم على أن تسود طبقة على المجتمع مثلما يسود عليها حزب أو قبيلة أو طائفة، لأن الطبقة هي مجموعة من المجتمع ذات مصالح واحدة، وكذلك الحزب والطائفة والقبيلة.. ووفقاً للديمقراطية الحقيقية فلا مبرر لطبقة أن تسحق بقية الطبقات من أجل مصلحتها.

في مواجهة حاسمة للواقع السياسي المعاصر طرحت النظرية العالمية الثالثة سلطة الشعب لحل مشكلة أداة الحكم مؤكدة على أنه لا يمكن تحقيق السلطة الشعبية إلا بكيفية واحدة وهي **المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية، فلا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية.. واللجان في كل مكان..** والثورة الشعبية هي التي ستنهي كافة النماذج التي تسلطت على الجماهير هذا الحل العملي والسليم لمشكلة أداة الحكم لا ينحصر تطبيقه على حدود الجماهيرية، وإنما تطرحه لكل شعوب العالم انتصاراً لسلطة

الجماهير، لأن الحزبية لم تعد الوسيلة المناسبة لعصر الجماهير وقيام سلطة الشعب لأن الحزب هو أداة حكم وعصر الجماهير لا يعترف بأي أداة حكم ولكن يعترف بسلطة الشعب وعلى المستوى القومي فإنه يتحتم على القوى العربية القومية والقوى الوحدوية في كل مكان من الوطن العربي أن تتحول إلى لجان ثورية وأن تكافح في سبيل قيام السلطة الشعبية وأن تنهي كافة أدوات الحكم التي تحكم نيابة عن الجماهير العربية[8].

وكما أوضح الأخ العقيد معمر القذافي في خطابه بالملتقى الأول للجان الثورية ببنغازي: «إن المرحلة التي نظمت فيها قوى الوحدة العربية والقوى العربية نفسها في أحزاب قد انتهت.. فقد كانت الأحزاب في تلك المرحلة الماضية هي الوعاء الوحيد الذي يمكن أن تجتمع فيه أي قوة.. أما الآن وقد انبلج عصر الجماهير، وبدأت الجماهير تشكل

النوع الجديد للوحدات الدولية في المستقبل.. فإنه على الوحدويين والقوميين والثوريين العرب أن يتحولوا إلى لجان ثورية وأن يكافحوا في سبيل السلطة الشعبية التي لا تتحقق إلا من خلال المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية وأداتها اللجان الثورية.. وانتصار سلطة الجماهير العربية هو الطريق إلى الوحدة العربية، وأي محاولة لتحقيق الوحدة خلافاً لسلطة الشعب محاولة لن يكتب لها النجاح.. والوحدة المنشودة هي وحدة الجماهير العربية».

المـراجـع

1 ـ الفصل الأول من الكتاب الأخضر.

2 ـ لقاء الأخ العقيد معمر القذافي باللجان الثورية وأمناء المؤتمرات الشعبية.

3 ـ بيان الملتقى الثاني للجان الثورية بالدرسية.

4 ـ الملتقى الأول للجان الثورية ببنغازي.

5 ـ كتاب «النخبة والمجتمع» تأليف ت. بوتومور ترجمة جورج جحا.

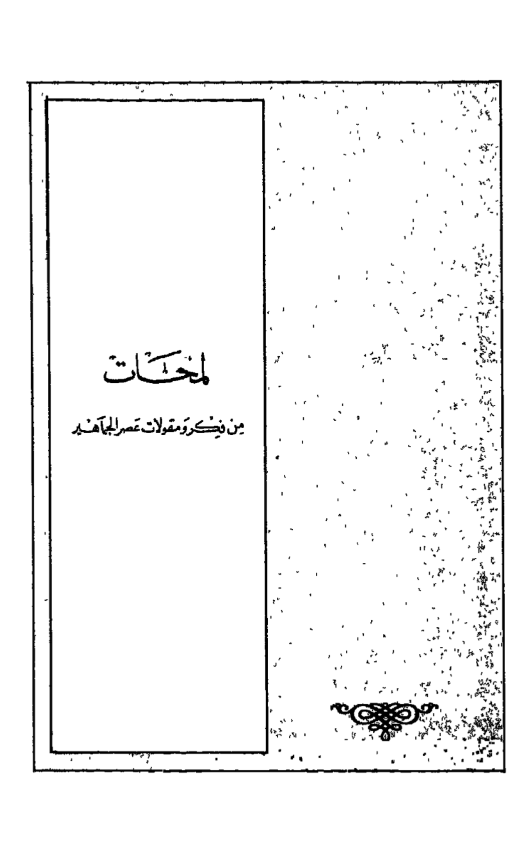
6 ـ لقاء الأخ العقيد معمر القذافي باللجان الثورية بمدينة المرج

7 ـ لقاء الأخ العقيد معمر القذافي مع القوى الثورية بمدينة طرابلس.

8 ـ خطاب الأخ العقيد معمر القذافي في الملتقى الأول للجان الثورية ببنغازي.

«نحن الآن في بداية تغيير حقيقي للعالم إلى عصر الجماهير. وهذا التغيير الخطير ليس من السهل استيعابه بالنسبة للجيل الحاضر، ولكن الأجيال القادمة هي التي تبني عصر الجماهير».

الأخ القائد معمر القذافي


لمحات
من فكر ومقولات عصر الجماهير

لمحات
من فكر ومقولات عصر الجماهير

بصدور الفصل الثالث من الكتاب الأخضر تكتمل ملامح وأسس النظرية العالمية الثالثة وتتحدد وبوضوح المرتكزات السياسية والإقتصادية والاجتماعية لعصر الجماهير الذي بدأته الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية والذي يقوم على أساس سلطة الشعب دون نيابة أو تمثيل تحقيقاً للديمقراطية الشعبية المباشرة.

لقد حدد الكتاب الأخضر أسس ومرتكزات عصر الجماهير مبشراً الإنسانية بالخلاص من كل قيود الظلم والإستبداد والإستغلال، كما رسم

الطريق أمام الشعوب لتعبر عصور الدكتاتورية إلى عصر الديمقراطية الحقيقية لكي تنتصر الحرية الإنتصار النهائي والكامل.

لم تلجأ النظرية العالمية الثالثة إلى الحلول التلفيقية أو الإصلاحية في تناولها للمشاكل السياسية والإقتصادية والإجتماعية، وإنما وضعت حلولاً شجاعة وحاسمة تكفل تحقيق إنسانية الإنسان وتعمل على تحريره وإشباع حاجاته المادية والمعنوية دون استغلال الغير وبما يكفل له حقه في الحياة الكريمة الشريفة في مجتمع ليس فيه أجير وإنما الجميع شركاء.

ووفق بناء فكري موحد ومتماسك قدم الكتاب الأخضر بفصوله الثلاثة مرتكزات عصر الجماهير.

سياسياً : ترسيخ سلطة الشعب وقيام مجتمع الشعب السيد والقائد الذي بيده السلطة والثروة والسلاح.

اقتصادياً : إقامة مجتمع الشركاء وتحرير حاجات الإنسان المادية والمعنوية والقضاء على كل صور وأساليب العلاقات الإقتصادية الظالمة.

اجتماعياً : إرساء القواعد الراسخة والثابتة للحياة الإجتماعية ووضع الحلول الجذرية لمشكلة صراع الإنسان في الحياة.

لقد بدأ عصر الجماهير مع إعلان أول جماهيرية في التاريخ بإعلان سلطة الشعب في 2 مارس 1977 من مدينة سبها، وقد أوضح الأخ العقيد معمر القذافي قائد الثورة دلالة التسمية الجديدة «الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية» بقوله.. «الاسم رغم أنه شكلي.. ولكن صياغته الجديدة هي التي تعطي الدلالة على بداية عصر جديد مثل ما انتهى عصر الملكيات.. والثورة الفرنسية بدأت عصر الجمهوريات نحن ننهي

عصر الجمهوريات وإعلان عصر جديد. . فالإسم لا بد أن يكون «الجماهيرية» حتى يدل على أن فيه شكلاً جديداً للمجموعات السياسية في العالم تختلف عن المجموعات السياسية المعتادة التي آخرها الجمهورية».

وقيمة ودلالة عصر الجماهير تبرز كثورة على الواقع المتردي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً لمجتمعات ما قبل عصر الجماهير، وهو واقع سيء ظالم يمكن أن نجمله في:

■ علاقات اقتصادية وسياسية ظالمة تكرس قهر واستغلال الإنسان لأخيه الإنسان. .

■ تغييب الجماهير عن ممارسة السلطة واتخاذ القرار.

■ عمليات قهر سياسي وتسلط فرد أو فئة أو حزب على مقدرات كل مجتمع.

- تفسيرات خاطئة لمفهوم الحرية ولمعنى الديمقراطية وممارستها.
- ملكية فردية لوسائل النشر والاعلام والإدعاء بأنها تعبر عن الرأي العام.
- تفاوت وظلم اجتماعي.
- افتقاد المجتمع الإنساني إلى التماسك الأسروي والقبلي والقومي.
- إهدار إنسانية المرأة حيث.. تنظر المجتمعات المعاصرة لها كسلعة.. الشرق ينظر إليها باعتبارها متاعاً قابلاً للبيع والشراء، والغرب ينظر إليها باعتبارها ليست أنثى.
- مشاكل الأقليات والتي لم تعالج علاجاً عادلاً وحاسماً، وتعمد النظر إلى الأقلية على أنها أقلية من الناحية السياسية والإقتصادية.
- نظم تعليمية ومناهج تعمل على «تجهيل

الجماهير» وتطمس مواهب الإنسان وتمنع الإنسان من الإختيار الحر والإبداع والتألق.

- إحتكار الأنشطة الإجتماعية والرياضية والفنية من قبل أفراد وأدوات إحتكارية.

ويجيء عصر الجماهير ثورة ضد كل تلك الأوضاع الظالمة داعياً في حسم لقيام المجتمع الجماهيري الذي يجب أن تكون السلطة والثروة والسلاح بيد الشعب.. ويستهدف تحرير الإنسان من كل صور وأساليب القهر والاستغلال والإستعباد.. ومبشراً بالتحولات الثورية التالية:

- إن الشعب هو القائد والسيد ولا نيابة عن الشعب والتمثيل تدجيل.
- إن الديمقراطية هي الحكم الشعبي وليس التعبير الشعبي. كما أنها رقابة الشعب على نفسه.
- لا أجراء في المجتمع الجماهيري بل شركاء.

■ إن الإستغلال سببه الحاجة. . «وفي الحاجة تكمن الحرية» .

ونلقي الأضواء على بعض المقولات السياسية والإقتصادية والإجتماعية لعصر الجماهير.

«المرتكزات السياسية لعصر الجماهير»

تتبلور المرتكزات السياسية لعصر الجماهير في المقولات الثورية الهامة التي طرحها الفصل الأول من الكتاب الأخضر. . «لا نيابة عن الشعب والتمثيل تدجيل». و «المجلس النيابي حكم غيابي» و «المجالس النيابية تزييف للديمقراطية» و «الحزبية إجهاض للديمقراطية» و « الإستفتاء تدجيل على الديمقراطية» و «الديمقراطية رقابة الشعب على نفسه» والنظرية الجديدة لحل مشكلة اداة الحكم كما عالجها الكتاب الأخضر تقوم على أساس سلطة الشعب دون نيابة أو تمثيل، وتحقق ديمقراطية بشكل منتظم

وفعال «غير تلك المحاولة القديمة للديمقراطيه المباشرة المفتقرة إلى إمكانية التطبيق على أرض الواقع والخالية من الجدية لفقدانها التنظيم الشعبي على المستويات الدنيا».

وقد أوضح الأخ قائد الثورة هذه الحقيقة في كلمته في الجلسة الإفتتاحية لمؤتمر الشعب العام في دور انعقاده الثاني أن ممارسة الديمقراطية المباشرة وفق أسلوب المؤتمرات الشعبية يعد أول تطبيق فعلي في تاريخ البشرية، وان الشعب العربي الليبي بهذه التجربة إنما يترك وراء ظهره كل التجارب العالمية والخادعة للديمقراطية المزيفة التي تحتضر في العالم كله، والتي ليست أكثر من صور سيطرة الحزب أو الطبقة أو القبيلة.

وفي ممارسة مدن اليونان القديمة قبل 400 سنة من ميلاد المسيح عليه السلام التي تمت بطريقة بدائية وعشوائية اقتصر حق الممارسة والتصويت

وحضور ما يسمى «جمعية الشعب» على قلة من المجتمع هم ما كان يطلق عليهم «المواطنون الأحرار» وبذلك لم تكن الممارسة الديمقراطية ـ تجاوزاً ـ في المدن اليونانية القديمة (اثينا واسبرطة) إلا حكراً لطبقة واحدة من طبقات المدن اليونانية التي تخضع للتقسيم الطبقي واحتكار للسلطة السياسية الأمر الذي يجعل ممارسة المدن اليونانية للديمقراطية أقرب إلى حكم الطبقة الواحدة بل وتقترب إلى ممارسة التفرقة العنصرية. ومما قاله أرسطو المفكر اليوناني من آراء تكريس العنصرية!!

«إن الرق نظام يتمشى مع قوانين الطبيعة بل وتقره مبادىء العدالة، فكثير من الأفراد أعدتهم الطبيعة ليكونوا ارقاء منذ لحظة ولادتهم.. لا لضعف في أبدانهم، أو وهن في عقولهم، بل لأنهم جبلوا على الخنوع والخضوع، فخير لهم أن يسيروا أو يسخروا، هم يفتقرون إذن إلى الحلبة التي تميز الحر عن العبد، هم أشبه بالأشياء التي نمتلكها».

أما تطبيق الـديمقراطيـة الشعبية المبـاشرة في الجماهيرية فقد قامت على أسلوب المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية لكل جماهير الشعب مؤكدة أنه «لا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية» وأنه في عصر الجماهير لا توجد أدوات سياسية دكتاتورية تحتكر السلطة دون الجماهير، كما أدانت المجالس النيابية باعتبارها أداة لسلب السلطة الشعبية واحتكارها لنفسها، واعتبرت المجالس النيابية تمثيلاً خادعاً للشعب.

والمرتكزات السياسية لعصر الجماهير تنبع من الإيمان بالجماهير ومن ضرورة قيام مجتمع الشعب القائد والسيد، ويتحقق هذا عندما تنجح الجماهير في القضاء على كافة أشكال الحكم الدكتاتورية السائدة في العـالم الآن والتي تسمى - زيفا - بـالديمقـراطية بأشكالها المتعددة من المجالس النيابية إلى الطائفة والقبيلة والطبقة إلى الحزب الواحد إلى الحزبين إلى

تعدد الأحزاب، والتي أدت جميعها إلى عزل الشعب عن ممارسة السلطة وسلب سيادته واحتكار السيادة من قبل تلك الأدوات المتعاقبة والمتصارعة على الحكم.

في مواجهة الواقع السياسي المتردي ووصولاً لحل مشكل أداة الحكم والقضاء على الأدوات الدكتاتورية ارتكز مفهوم الكتاب الأخضر للديمقراطية الشعبية المباشرة وممارستها على أسلوب المؤتمرات الشعبية باعتبارها الوسيلة الوحيدة للديمقراطية الشعبية المباشرة وهي صيغة لم تأت من فراغ وإنما جاءت محصلة تفهم كامل لتطورات المشكلة السياسية الأولى التي واجهت الجماعات البشرية وهي مشكلة أداة الحكم، ولم تنجح المجتمعات في حلها حلاً نهائياً وديمقراطياً لأن كافة الأنظمة السياسية في العالم ـ كما أشار الكتاب الأخضر ـ نتيجة صراع أدوات الحكم على السلطة صراعاً سلمياً أو مسلحاً كصراع

الطبقات أو الطوائف أو القبائل أو الأحزاب أو الأفراد، ونتيجته دائمًا فوز أداة حكم فرد أو جماعة أو حزب أو طبقة، وهزيمة الشعب.. أي هزيمة الديمقراطية الحقيقية.

علاجاً لذلك حسم الكتاب الأخضر هذه القضية مؤكداً على أنه **«ليس لسلطة الشعب إلا وجه واحد، ولا يمكن تحقيق السلطة الشعبية إلا بكيفية واحدة وهي المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية»**. وهي الوسيلة الوحيدة للديمقراطية.. **«كما أنها آخر المطاف لحركة الشعوب نحو الديمقراطية وكثمرة نتاج للفكر الإنساني الذي استوعب كافة التجارب الإنسانية من أجل الديمقراطية»**.

كما أن مؤتمر الشعب العام في الممارسة الديمقراطية التي تطبقها الجماهيرية ليس مجموع أعضاء أو أشخاص طبيعيين كالمجالس النيابية وإنما هو لقاء المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية

والاتحادات والنقابات وكافة الروابط المهنية.

بهذه الممارسة قدمت الجماهيرية حلاً حاسماً لمشكلة أداة الحكم، وأنهت الأدوات الدكتاتورية عندما أصبح الشعب هو أداة الحكم كذلك عالجت النظرية العالمية الثالثة قضية شريعة المجتمع باعتبارها المشكلة الأخرى المرادفة لمشكلة اداة الحكم والتي لم تحل بعد، . . وأوضحت أن الدساتير ليست هي شريعة المجتمع لأنه قانون وضعي يحتاج إلى مصدر يستند عليه حتى يجد مبرره، وأن الشريعة الحقيقية لأي مجتمع هي العرف أو الدين، وأن أي محاولة أخرى لإيجاد شريعة لأي مجتمع خارجة عن هذين المصدرين هي محاولة باطلة وغير منطقية. . وقد أشار الفصل الأول من الكتاب الأخضر إلى أن . . «**الحرية مهددة ما لم يكن للمجتمع شريعة مقدسة وذات أحكام ثابتة غير قابلة للتغيير أو التبديل بواسطة أي أداة من أدوات الحكم، بل أداة**

الحكم هي الملزمة باشباع شريعة المجتمع».

ومن المرتكزات السياسية لعصر الجماهير أن المجتمع هو الرقيب على نفسه انطلاقاً من أن الديمقراطية تعني مسؤولية كل المجتمع، وتتم الرقابة عن طريق أداة الحكم الديمقراطية الناتجة عن تنظيم المجتمع نفسه.

بهذا الأسلوب الذي قدمته النظرية العالمية الثالثة فالشعب هو أداة الحكم.. والشعب هو الرقيب على نفسه وبهذا تتحقق الرقابة الذاتية للمجتمع على نفسه وتنتهي الإدارة الحكومية لتحل محلها اللجان الشعبية..

المرتكزات الإقتصادية لعصر الجماهير

وعصر الجماهير الذي يؤمن بالإنسان ويعمل على تحريره وعلى سعادته يرتكز على مجموعة من المقولات الإقتصادية التي تكفل القضاء، على كل

أشكال وأساليب العلاقات الظالمة ليمهد الطريق بعد ذلك لبناء مجتمع الشركاء بتحرير الإنسان من عبـودية الأجـرة ومن تحكم الحاجـة وتحرره من استخدام الغير له.

وعلى ضوء ما طرحه الفصل الثاني من الكتاب الأخضر تتبلور أسس وركائز مجتمع عصر الجماهير في عدة قضايا هامة في مقدمتها:

■ إن عصر الجماهـير يطرح نـظرية تحـرير الحاجات ليتحرر الإنسان لأنه «**في الحاجة تكمن الحرية**». فالحاجة قد تؤدي إلى استعباد إنسان لإنسان، كما أن الإستغلال سببه الحاجة، وحرية الإنسان ناقصة إذا تحكم آخر في حاجته، فالحاجة مشكل حقيقي، والصراع ينشأ ـ كما أوضح الكتاب الأخضر ـ من تحكم جهة ما في حاجات الإنسان.

■ المجتمع الإشتراكي الجديد لعصر الجماهير

نتيجة جدلية للعلاقات الظالمة السائدة في العالم، والتي ولدت الحل الطبيعي وهو:

- ملكية خاصة لإشباع الحاجات دون استخدام الغير.
- ملكية إشتراكية، المنتجون فيها شركاء، وفي انتاجها تحل محل الملكية الخاصة التي تقوم على انتاج الأجراء دون حق لهم في الإنتاج الذي ينتجونه.
- أو يقوم الإنسان بخدمة عامة للمجتمع، ويضمن له المجتمع حاجاته المادية.

وأوضحت النظرية العالمية الثالثة أن القواعد الطبيعية أنتجت اشتراكية طبيعية قائمة على المساواة بين عناصر الإنتاج الإقتصادي، وحققت استهلاكاً متساوياً تقريباً لانتاج الطبيعة بين الأفراد، وأن القاعدة الطبيعية للمساواة، هي.. «أن لكل

عنصر من عناصر الإنتاج حصته في هذا الإنتاج، لأنه إذا سحب واحد منها لا يحدث انتاج، ولكل عنصر دور أساسي في عمليات الإنتاج، وبدونه يتوقف الإنتاج..».

وحدد الفصل الثاني من الكتاب الأخضر دعائم الإشتراكية الجديدة التي تطبق في مجتمعات عصر الجماهير في:

■ إن النشاط الإقتصادي في المجتمع الإشتراكي هو نشاط انتاجي من أجل إشباع الحاجات المادية وليس نشاطاً غير انتاجي أو نشاطاً يبحث عن الربح من أجل الإدخار الزائد عن إشباع تلك الحاجات.. **«لأن الإدخار عن الحاجة هو حاجة إنسان آخر من ثروة المجتمع».**

■ تحديد هدف المجتمع الإشتراكي الجديد في **«تحقيق سعادة الإنسان التي لا تكون إلا في ظل**

الحرية المادية والمعنوية.. وتحقيق الحرية يتوقف على مدى امتلاك الإنسان لحاجاته امتلاكاً شخصياً ومضموناً ضماناً مقدساً.

■ تحرير الإنسان من عبودية الأجرة... «**لأن الأجير شبه العبد للسيد الذي يستأجره**». ولأن العمل مقابل أجره. «**هو عمل بدون بواعث على العمل لأن العامل فيه أجير وليس شريكاً**». ويتحقق ذلك بالعودة إلى القواعد الطبيعية التي حددت العلاقة قبل ظهور الطبقات وأشكال الحكومات والتشريعات الوضعية.

■ التأكيد على أن الحاجات المادية الضرورية الماسة والشخصية للإنسان والتي تبدأ من الملبس والطعام حتى المركوب والمسكن لا بد وأن يملكها الإنسان ملكية خاصة ومقدسة، ولا يجوز أن تكون مؤجرة من أي جهة..

■ إن الخطوة النهائية لإقامة مجتمعات عصر الجماهير هي الوصول إلى مرحلة اختفاء الربح والنقود، وذلك بتحويل المجتمع إلى مجتمع انتاجي بالكامل وبلوغ الإنتاج درجة إشباع الحاجات المادية لأفراد المجتمع . . وفي هذه المرحلة النهائية ـ كما بشر الكتاب الأخضر ـ يختفي الربح تلقائياً وتنعدم الحاجة للنقود. **بهذه الأسس العادلة والثورية حددت النظرية العالمية الثالثة دعائم مجتمعات عصر الجماهير تتحرر فيه كل الجماهير من كافة قيود الظلم والإستبداد والإستغلال والهيمنة السياسية والإقتصادية . .**

«المرتكزات الإجتماعية لعصر الجماهير»

أما الركن الإجتماعي الذي يرتكز عليه عصر الجماهير وأوضحه الفصل الثالث من الكتاب الأخضر فيقوم على تفهم كامل للواقع الإجتماعي

الإنساني المعاصر وما آلت إليه البشرية من ظلم ولا مساواة، وافتقاد وضع حلول عملية لمشكلة صراع الإنسان في الحياة البشرية.. ومشكلة الرجل والمرأة.. ومشكلة الأقليات.. ووضعية ونظم ومناهج التعليم والرؤية الجماهيرية إلى الأنشطة الرياضية والفنية والإجتماعية.

كما يضع الفصل الثالث من الكتاب الأخضر التفسير الحقيقي للتاريخ مشيراً إلى أن الحركات التاريخية هي الحركات الجماهيرية.. أي حركة الجماعة من أجل نفسها، وأن المحرك للتاريخ الإنساني هو العامل الإجتماعي أي القومي، فالرابطة الإجتماعية التي تربط الجماعات البشرية كلا على حدة من الأسرة إلى القبيلة إلى الأمة هي أساس حركة التاريخ، وأن الوعي القومي هو أساس حركة التاريخ لأنه أقوى من كل العوامل الأخرى لأنه هو طبيعة الجماعة البشرية.. طبيعة

التقدم بل هو طبيعة الحياة نفسها. .

وعصر الجماهير يستهدف تحقيق إنسانية الإنسان وأن تكون له قيمته وأن تصبح مقدراته في يده، لذا ركز الركن الإجتماعي للنظرية العالمية الثالثة على أهمية. «أن يحافظ المجتمع الإنساني على التماسك الأسري والقبلي والقومي والأممي ليستفيد من المنافع. والمزايا والقيم والمثل التي يوفرها الترابط والتماسك والوحدة والألفة والمحبة والأسرية والقبلية والقومية والإنسانية». مؤكداً على أن المجتمع المزدهر هو الذي ينمو فيه الفرد في الأسرة نمواً طبيعياً وتزهر فيه الأسرة، وإن الفرد إذا انفصل عن الأسرة لا معنى له ولا حياة اجتماعية له، وأنه إذا وصل المجتمع الإنساني إلى وجود إنسان بدون أسرة فيصبح حينئذ مجتمع صعاليك. وكل القضايا التي تطرق لعلاجها الركن الإجتماعي للنظرية العالمية الثالثة يدور محورها حول إنسانية الإنسان

ولرفع الظلم والغبن والإستغلال التي يعاني الإنسان منها نتيجة وجوده في مجتمعات مادية، ولذا وضع الكتاب الأخضر حلولاً حاسمة للمشاكل الإجتماعية المعاصرة.. ونختار من هذه المشاكل.. مشكلة وضعية المرأة في المجتمعات المعاصرة.. ومشكلة التعليم الإجباري الذي تتباهى بتطبيقه دول العالم.

حول وضعية المرأة في المجتمعات المعاصرة وإنصافها أكدت النظرية العالمية الثالثة أن المرأة ليست سلعة كما تنظر إليها المجتمعات، وإنما المرأة إنسان مثل الرجل وإن التفريق بين الرجل والمرأة إنسانياً هو ظلم صارخ، كذلك اعتبار تجاهل الفروق الطبيعية بين الرجل والمرأة والخلط بين أدوارهما اتجاه غير حضاري ومهدم للحياة الإنسانية وأنه.. **«ليس هناك فروق في الحقوق الأساسية بين الرجل والمرأة والكبير والصغير، ولكن ليس ثمة**

مساواة تامة بينهم فيما يجب أن يقوموا بـه من واجبات». وتضمن كل مـا يكفل حمـاية المـرأة وصيانتها كإنسانة وإنقاذها من كل ما تتعرض له من ظلم وغبن شرقاً وغرباً.

أما قضية التعليم والمعرفة في مجتمعات عصر الجماهير، فتنـطلق أيضاً من قضيـة الحريـة. **«والحرية هي أن يتعلم كل إنسان المعرفة التي تناسبه والتي تؤهله لعمل يناسبه، والدكتاتورية هي أن يتعلم الإنسان معرفة لا تناسبه وتقوده إلى عمل لا يناسبه»**. لذا رفضت النظرية العالمية الثالثة التعليم الإجباري والتعليم المنهجي باعتباره تجهيل إجباري للجماهير وهو أحد الأساليب القامعـة للحريـة وطمس لمواهب الإنسان كما أنه عمل دكتاتوري قاتل للحرية لأنه يمنع الإنسان من الإختيار الحر والإبداع والتألق، والبديل عن التعليم الإجباري كما طرح الفصل الثالث من الكتاب الأخضر.. «أن

يوفر المجتمع كل أنواع التعليم ويترك للناس حرية التوجه إلى أي علم تلقائياً».

وهذا يتطلب أن تكون دور التعليم كافية لكل أنواع المعارف، وإن عدم الوصول إلى الكفاية منها هو حد لحرية الإنسان، وإرغام له على تعلم المعارف معينة وهي المتوفرة وحرمانه من حق طبيعي نتيجة غياب المعارف الأخرى.

■ ودعت النظرية العالمية الثالثة إلى ثورة ثقافية عالمية تحطم كافة أساليب التعليم السائدة في العالم، وتحرر عقلية الإنسان من مناهج التعصب والتكيف العمدي لذوق ومفهوم وعقلية الإنسان.

* * *

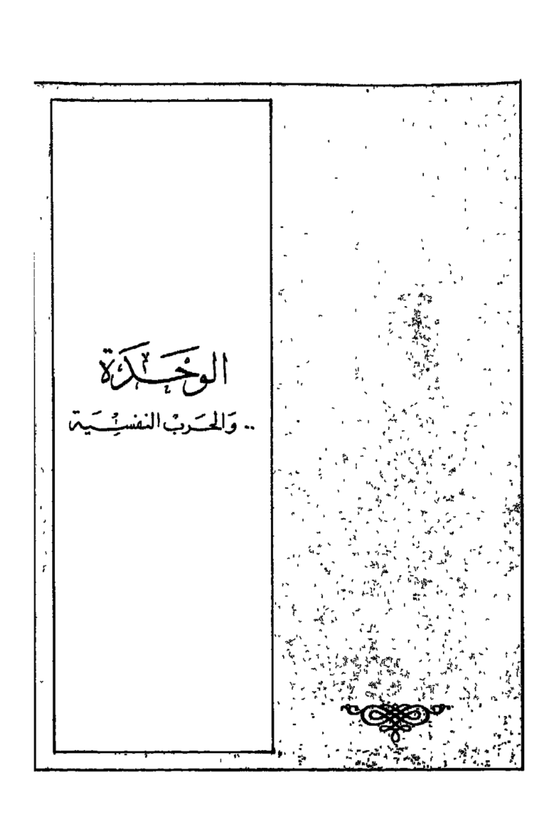
تلك هي أبرز المرتكزات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لعصر الجماهير. . . وهي مرتكزات تكفل قيام المجتمع الجماهيري. . . مجتمع الشعب

القائد والسيد. . . الطرف الأقوى في المجتمع لأنه يملك مصادر القوة الأساسية. . . السلطة. . . الثروة. . . السلاح. . . **«والأقوياء دائمًا يحكمون»**.

كما أن مجتمع الشركاء الأحرار هو الذي يكفل ترسيخ سلطة الشعب ويحول دون انتكاس الديمقراطية الجديدة التي هي سلطة الشعب، ويمنع عودة دكتاتورية الفرد أو الطبقة أو القبيلة أو الطائفة أو الحزب، وكلها ضمانات زحف عصر الجماهير وسد الطريق أمام ما حذر منه الكتاب الأخضر. . . **«إن عصر الجماهير وهو يزحف حثيثاً نحونا بعد عصر الجمهوريات يلهب المشاعر. . . ويبهر الأبصار ولكنه بقدر ما يبشر به من حرية حقيقية للجماهير وانعتاق سعيد من قيود أدوات الحكم. . . فهو ينذر بمجيء عصر الفوضى والغوغائية من بعده»**.

الأمة العربية معتدى عليها فيجب أن تمارس سياسة الهجوم المضاد على المعتدي، أما الصمود والتصدي فيجب أن يمارسه العدو...
وهذه الوحدة هي بداية الهجوم المضاد.

العقيد معمر القذافي
مؤتمر الشعب العام 28 سبتمبر 1980



الوحدة
.. والحرب النفسية

الوحدة
.. والحرب النفسية

في 28 سبتمبر 1961 وقعت جريمة الإنفصال، ونجحت القوى الإنفصالية الإقليمية والانتهازية في ضرب أول تجربة للوحدة في تاريخ العرب المعاصر بعد مسيرة إنجازات ضخمة تحققت في الفترة من فبراير 1958 إلى سبتمبر 1961 وكان من أعظم إنجازاتها أنها أثبتت أن الوحدة ممكنة بل هي طريق الجماهير العربية إلى البناء وقهر عوامل التخلف والتبعية.

وبضرب «الجمهورية العربية المتحدة» إنتهت مرحلة نضالية هامة من أجل الوحدة، توالى بعدها

تنفيذ فصول مؤامرة الاستعمار والرجعية ضد الأمة العربية، وأخطر ما حققته القوى المعادية للجماهير أنها نشطت بكل ما تملك من وسائل التضليل والخداع تروج للأفكار والتيارات اللاعروبية بهدف أن تحقق في ظل الإقليمية ما عجزت عن تحقيقه خلال فترة المد الوحدوي الذي تمثل في قيام الجمهورية العربية المتحدة وما أحدثته من تأثيرات سياسية بالغة وعميقة عربياً ودولياً . . .

وكما أحدثت تجربة وحدة مصر وسوريا في 22 فبراير 1958 م أن الوحدة ممكنة فقد كشف درس الإنفصال في 28 سبتمبر 1961 حقيقة طلاب الوحدة من أعداء الوحدة وأوضح خطورة مهادنة الرجعية، وكانت التجربة ذخيرة للمستقبل العربي والوحدة العربية .

ماذا بعد قرار الوحدة؟

القرار التاريخي الشجاع الذي اتخذه الشعب

العربي الليبي في 28 سبتمبر 1980 بقيام دولة الوحدة بين الجماهيرية وسوريا يضعه أمام العديد من المسؤوليات بعد قرار الوحدة وبعد أن قالت الجماهير «نعم للوحدة... لا للإقليمية والتجزئة»..

هذا الحدث التاريخي يطرح العديد من التساؤلات... كيف تتصدى الجماهير للحرب النفسية التي تحركها القوى الاستعمارية والرجعية العربية ضد وحدة ليبيا وسوريا؟ ما هي مسؤوليات القوى القومية بعد أن بدأ الصراع عنيفاً بين الوحدويين والإقليميين؟ هل سيكتفي دورهم بـ «مباركة» الوحدة وتأييدها بالكلمات حتى إذا تعرضت الوحدة لخطر لم تجد من يدافع عنها؟ هل جماهير الأمة العربية في حاجة فقط إلى سيل متدفق من المقالات والدراسات التي تنحصر في التعريف بالوحدة وتعديد مقوماتها وعناصرها الأساسية وكذا الاختلاف التقليدي حول ترتيب أهداف النضال

العربي وأي الأهداف يسبق في الترتيب والأولوية الأخر، بينما تمضي القوى الاستعمارية والرجعية في مخططها القديم الجديد في تكريس الإقليمية والإنقضاض على كل خطوة تحقق وحدة العرب؟ وهل الجماهير العربية في حاجة إلى من يؤكد لها أن الإقليمية لا تحقق إلا الضياع والتبعية والتخلف؟.

ألغام في طريق الوحدة

منذ الخطاب القومي للأخ العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح العظيمة في العيد الحادي عشر للثورة الذي طرح فيه ضرورة قيام الوحدة بين سوريا وليبيا أدركت القوى الاستعمارية والرجعية والإنفصالية تأثيرات هذا الحدث، وتبع هذا الإدراك حملة تشكيك في جدوى الوحدة والتشكيك في مصيرها، ونشطت تلك القوى في زرع الألغام في

طريق الوحدة، ويكفي أن نتابع ردود الفعل من مقالات وتعليقات وتصريحات في صحف وإذاعات القوى المعادية لنلمس حجم العداء للوحدة خاصة وأن وحدة ليبيا وسوريا استوعبت الدروس المستفادة من وحدة مصر وسوريا، وأوضحت وحدة ليبيا وسوريا في «إعلان طرابلس الوحدوي» أنها ستناضل لإقامة المجتمع العربي الاشتراكي الموحد السلطة فيه للشعب من خلال مؤسساته الديمقراطية ومؤتمراته الشعبية ولتحقيق الإنعتاق النهائي من كافة أوجه التسلط والاستغلال والاستعباد، وأن دولة الوحدة هي قاعدة لحركة الثورة العربية... وهي قاعدة وأداة لمواجهة الوجود الصهيوني في الوطن العربي وتحرير فلسطين.. وقاعدة معادية للصهيونية والامبريالية والرجعية فهي قاعدة للنضال العربي الفلسطيني ولثورته باعتبارها فصيلاً رئيسياً من فصائل الثورة العربية..

القوى المعادية للجماهير العربية لن تقف مكتوفة الأيدي بعد أن حددت دولة الوحدة. ان بناء الاشتراكية ـ إضافة إلى أنه ضرورة منبثقة عن حاجات المجتمع العربي ـ وسيلة أساسية لتجنيد طاقات الجماهير وزجها في معركتها من أجل الوحدة وضد الصهيونية والامبريالية وكل عوامل التخلف والرجعية، ولذلك فإن النضال لبناء الاشتراكية قضية أساسية في دولة الوحدة. إن القوى التي تحركت ضد وحدة عام 1958تعيد اليوم تحركها التآمري ضد الوحدة الليبية السورية خاصة وقد أذهلتها المفاجأة، حيث خرجت الدعوة من الجماهيرية القطر العربي الصغير في عدده، فالقوى الاستعمارية كانت تركز في تشكيكها من الوحدة على أن القطر العربي ذا الكثافة السكانية الكبيرة يطرح الوحدة ليجد حلاً لمشكلة كثرة سكانه!! كما خرجت دعوة الوحدة من القطر العربي «النفطي» وكانت حملات الاستعمار

والإقليمية تركز دائماً على أن ما تسميه «دول العسر» تجد في الوحدة حلاً لمعاناتها الاقتصادية لدى «دول اليسر»!! كما خرجت دعوة الوحدة من قطر عربي يقع جغرافياً في شمال أفريقيا يطالب بالوحدة مع قطر عربي في الشام بمشرق الأمة العربية وكانت حملات التشكيك تروج باستحالة لقاء المواطن في المشرق العربي مع أخيه المواطن في أقطار المغرب العربي.

فيجيء القطر العربي النفطي الصغير العدد من موقعه بشمال أفريقيا في المغرب العربي ليطالب ـ عن قناعة ـ بقيام وحدة مع سوريا على طريق بناء دولة العرب الموحدة ليغير موازين القوى وليسد ثغرات اصطنعها الاستعمار لتكريس التجزئة وتغذية النعرات الإقليمية والإقتتال العربي واختلاق كل ما يُحدث الوقيعة والفُرقة بين الأقطار العربية النفطية «والغمر الخبيث» بين من يسميهم «بأقطار الفائض»

و «أقطار العجز»، والإيحاء بأن النفط العربي عامل تفرقة وليس عامل توحيد للأمة العربية، وبالترويج بأن الأقطار العربية النفطية تجد في التجزئة ملاذاً لحماية امتيازاتها وأنها ترى في الوحدة شبحاً يهدد ثراءها النفطي!!

جاءت دعوة الجماهيرية لقيام وحدة مع سوريا مؤكدة أن الشعب العربي الليبي لم يفسده النفط، وكما أوضح الأخ القائد الثائر معمر القذافي في كلمته بمؤتمر الشعب العام يوم 28 سبتمبر 1980 «أن الشعب العربي الليبي الذي كان يُعتقد حسب كل الدراسات النفسية والمادية أنه قد أفسده النفط وأنه قد انكفأ على نفسه انكفاء إقليمياً وأدار ظهره للأمة العربية مكتفياً بما عنده من ثروات متناسياً كرامة الأمة العربية التي تجرح في كل يوم وغير مكترث بمصير الأمة العربية الذي يتهدد باستمرار، ولكن الشعب العربي الليبي بأصالته العربية لم يفسده

النفط وكذب عملياً كل الدراسات والنتائج التي توصل لها الدارسون نفسياً ومادياً».

وبرهن شعب الفاتح العظيم أن المجتمع الجماهيري الذي تمتلك فيه الجماهير السلطة والثروة والسلاح قادرة على الإطاحة بالحواجز الوهمية والبوابات المصطنعة بين أبناء الوطن العربي الواحد...

ووعياً من شعب الفاتح العظيم لخطورة المرحلة الراهنة من تاريخ الأمة العربية واشتداد الهجمة الاستعمارية الصهيونية الرجعية عليها وضرورة القيام بالهجوم القومي المضاد قررت المؤتمرات الشعبية في دورة استثنائية في الفترة من 2 - 9 سبتمبر عام 1980 وصاغها مؤتمر الشعب العام في دور انعقاده الاستثنائي يوم 28 سبتمبر 1980 م... والقرارات التاريخية للشعب العربي الليبي هي:

أولاً:

أ - فتح حدود الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية أمام العرب.

ب - اعتبار أرض الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية هي أرض كل العرب.

جـ - الجنسية العربية هي جنسية سكان الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ويلغى ازدواج الجنسية.

ثانياً: اعتبار الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية دولة مواجهة وتسخير كل الإمكانيات من أجل معركة الوحدة العربية والتحرير مع التعجيل بقيام الشعب المسلح تحقيقاً للمواجهة الفعلية.

ثالثاً: قيام الوحدة الإندماجية بين الشعب العربي الليبي والشعب العربي السوري على أن تكون

السلطة فيها للشعب ولا سلطة لسواه. . .
وتكون نواة للوحدة العربية الشاملة ولإقامة
المجتمع العربي الإشتراكي الجماهيري الحر
الموحد على كامل الأراضي العربية، السلطة فيه
للشعب.

رابعاً: اعتبار خطاب قائد الثورة الأخ العقيد معمر
القذافي في العيد الحادي عشر لثورة الفاتح
العظيم منهاج عمل للمرحلة القادمة محلياً
وقومياً.

ماذا يعني
قيام دولة وحدة بين
سوريا والجماهيرية؟

إن القوى الاستعمارية والصهيونية والرجعية
العربية ستتحرك بكل ثقلها وأسلحتها المتعددة ضد
الوحدة الليبية السورية لأن قيام هذه الوحدة يعني

إحباط مخطط تلك القوى خاصة وأن هذه الوحدة ترتكز على مجموعة دعائم راسخة تشكل مصدر قوتها وتحفز في نفس الوقت كل القوى المعادية للجماهير العربية للتحرك ضدها وهو ما يوجب التيقظ المستمر. . . وأهم دلالات الوحدة السورية الليبية تكمن في:

■ إن الوحدة بين ليبيا وسوريا تنطلق من مفهوم أن قضية الحرية لا تتجزأ، فالحرية التي انعتقت على الأرض العربية الليبية لا يمكن أن تصبح في مأمن ما دامت الأمة العربية غير موحدة، وأن العدوان على جزء عربي هو مقدمة للعدوان على بقية الأجزاء، ولذلك فإن المشاركة في المواجهة تصبح واجباً قومياً، وكما أوضح الأخ العقيد معمر القذافي «أن ما يقع على الشعب السوري يجب أن يقع على الشعب الليبي قومياً، وما يقع على الشعب الليبي يجب أن يقع على الشعب السوري قومياً. . . وما يقع على

الشعب الفلسطيني يجب أن يقع على الشعب الليبي قومياً. . .» وبهذه المواجهة تتأكد قومية المعركة. . .

■ إن الوحدة بين ليبيا وسوريا تأتي من إدراك لواقع وحجم وشراسة المؤامرة وباعتبار أن سوريا آخر خندق وكذلك ليبيا، وأن التآمر الذي تتعرض له سوريا لإسقاطها يعني دخول الأمة العربية مرحلة الإنهيار.

ويكفي أن نشير إلى ما كتبته صحيفة نيويورك بوست الأمريكية في عددها الصادر يوم 9 سبتمبر 1980. . . «إن وحدة ليبيا وسوريا حطمت الآمال التي كانت مزدهرة ذات يوم في واشنطن بأن من الممكن «جر» سوريا في الوقت المناسب إلى عملية المفاوضات مع الكيان الصهيوني». «كذلك الإشارة إلى التخوف الذي عبرت عنه تصريحات هارولد سوندورز مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط.

■ إن الوحدة بين ليبيا وسوريا تضم قطرين هما دعامتان أساسيتان من دعائم الجبهة القومية للصمود والتصدي التي أخذت على عاتقها مهمة وقف التدهور في الموقف العربي والتصدي لمؤامرات الإمبريالية وإسقاط نتائج اتفاقيات كامب ديفيد وتعكس تصريحات قادة العدو الصهيوني مدى حالة القلق والخوف نتيجة الوحدة بين سوريا وليبيا، فقد أعلن مسؤول بوزارة خارجية الكيان الصهيوني أن الوحدة الليبية السورية تشكل خطراً عسكرياً محتملاً على ذلك الكيان.

كما أعرب موردخاي تسيبوري نائب وزير الحرب الصهيوني في تصريحاته عن تخوفه من الأسلحة الضخمة التي تمتلكها ليبيا وتأثيراتها بعد الوحدة الليبية السورية. . .

الوحدة وإعادة النبض القومي المفقود

■ إن الوحدة بين ليبيا وسوريا تعني تنادي أقطار

المغرب العربي والمشرق العربي لتحقيق وحدة إندماجية تؤكد إرادة الأمة العربية في رفضها للتجزئة والإقليمية... كما تعني إعادة النبض المفقود إلى قضية الوحدة ونقل حركةالتحرير العربي إلى مواقع متقدمة في مواجهة الهجوم الإمبريالي الصهيوني الرجعي...

■ إن الوحدة بين ليبيا وسوريا تبرهن على أن العرب يملكون إمكانات هائلة لو توحدت لجعلت أمريكا تعيد حساباتها وتحترم الأمة العربية... وهذه الإمكانات العربية اللامحدودة كفيلة بإلحاق الهزيمة بأعداء الأمة العربية.

■ من الدروس المستفادة التي استخلصتها الوحدة الليبية السورية من التجارب الوحدوية السابقة أهمية «فرز» الصفوف وإدراك العلاقة العضوية وترابط المصالح بين اليمين العربي واليمين العالمي الذي ينتهي بواشنطن، لذلك تقف القوى

الوحدوية في كل من ليبيا وسوريا في يقظة لاعداء الوحدة وتحركهم خاصة نوعية الذين أشار إليهم الرئيس حافظ الأسد في خطابه لجماهير المسيرة الشعبية الوحدوية بطرابلس يوم 8 سبتمبر 1980 بقوله: «أولئك الإنقساميون الذين يعملون بكل ما يستطيعون من أجل تثبيت واقع التجزئة والإنقسام ومع ذلك يزخرفون قاماتهم بصباغ الوحدة العربية ويرفعون راية العروبة... أخطر أعداء الوحدة هم الإنفصاليون فعلاً... الوحدويون قولاً»..

الأمة العربية ومقومات الانتصار

■ إن الوحدة بين ليبيا وسوريا تثبت بالمواقف أن هناك عرباً قرروا التحدي، وقرروا المواجهة لإحباط المخطط الأمريكي وليثبتوا للعالم أن أمريكا ليست دولة غير قابلة للهزيمة.

■ إن نجاح قيام الوحدة الليبية السورية يعني أن

الأمة العربية قادرة عـلى التحدي وعـلى انتزاع الانتصار، وقادرة على محو الإنكفاء الإقليمي وقهر مخـطط الاستعمـار ووقف الإمتهـان والإذلال الأمريكي الصهيوني للأمة العربية، حيث انطلق هذا المخطط من اعتقاد بأن إرادة الأمة العربية قد تحطمت، والاعتقاد الواهم بأن الجماهير العربية فقدت قدرتها وفاعليتها على المقاومة.

■ إن الوحدة بين ليبيا وسوريا تختلف عن غيرها من التجارب الوحدوية في ظروفها وفي غاياتها، فهي وحدة معنوية وتاريخية وليست وحدة مكاسب أو وحدة منافع، وإنما هي وحدة رد اعتبار لشرف وكرامة الأمة العربية.

يقظة الجماهير
تسقط أهداف مخطط الحرب النفسية

في مواجهة هذا التحدي فإن قوى الاستعمار

والصهيونية ومعهما الرجعية العربية والعناصر الإقليمية ودعاة التجزئة سيكثفون حركتهم التي لم تتوقف مستخدمين كل ما لديهم من وسائل التضليل والتزييف ليشنوا ـ كما فعلوا في السابق ـ حرباً نفسية ضد الوحدة، يكررون في حملاتهم نفس الكلمات. . . كلمات تدور حول الإدعاء بأن الوحدة استعمار واحتواء! . والإدعاء بأن الوحدة أطماع وابتزاز! كما سيتستر البعض وراء التباكي على ما يتوهمه من فقدان الاستقلال وذوبان شخصية الدولة في الوحدة وضياعها! أما البعض الثالث فسيشير ـ بخبث ـ إلى التجارب الوحدوية السابقة ليس من باب استخلاص الدروس المستفادة وإنما ليروج بأن كل خطوة وحدوية مآلها الفشل، وإمعاناً في الخديعة يلجأ أصحاب هذا التيار إلى استخدام مصطلحات الوحدة المدروسة. . . والوحدة الموضوعية. . . والخطوات المرحلية. . . والتساؤل

عن الشروط والضمانات! وعن رئاسة ومناصب دولة الوحدة ومن سيشغلها من أبناء كل قطر! وهي تساؤلات تشكل جزءاً من حلقات التآمر على الوحدة وإثارة الحرب النفسية لتشكيك الجماهير في التوجه الوحدوي، لأن الوحدة تعني قلب موازين القوى عربياً ودولياً، كما تعني كشف حقيقة ومطامح العناصر الإنفصالية والانتهازية وتعرية ارتباطاتها وهو ما استوعبته الجماهير العربية من محصلة التجارب الوحدوية السابقة، ومن هنا جاء إعلان طرابلس الوحدوي مؤكداً على أن «**الجماهير العربية هي سياج هذه الدولة ودرعها، كما أن القوى الثورية هي أداتها لتحقيق أهدافها واستراتيجيتها**» وذلك هو الضمان الذي يحمي دولة الوحدة.

وماذا عن مهمة
القوى الوحدوية العربية

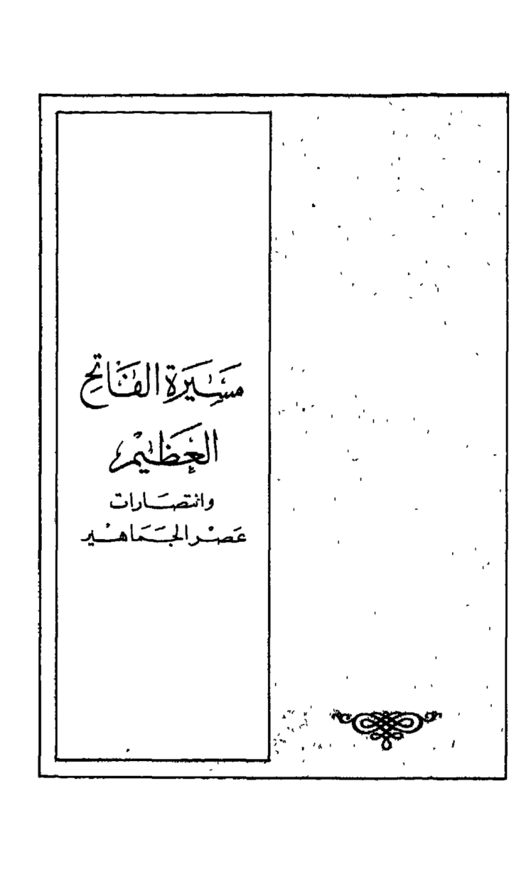
أما على المستوى القومي فإن مهمة القوى

الوحدوية العربية بعد أن دقت ساعة الوحدة والتحرير، هي إحداث الزلزال الوحدوي في الوطن العربي واستئناف المد الثوري من جديد والتصميم على أن ينتصر المد الوحدوي، وكما حدد الأخ القائد الثائر معمر القذافي في لقائه مع أعضاء اللجان الثورية العربية والليبية يوم أول سبتمبر 1980 ولقائه مع أعضاء حركة الناصريين المستقلين «المرابطون» يوم 8 سبتمبر 1980 أنه على القوى التقدمية القومية في الوطن العربي أن تنظم نفسها استعداداً لخدمة معركة التحرير وحسم الصراع لصالح الجماهير الشعبية، وأن على هذه القوى أن تعبىء الجماهير للتخلص من عقدة الخوف التي تعاني منها الأمة العربية وأن تثبت في الأمة العربية روح الحماس والاستعداد للموت من أجل التحرير مهما كانت قوة الأعداء، وأن تثبت قدرة الأمة العربية على مواجهة الاستعمار الأمريكي والكيان الصهيوني...

والنجاح في هذه المعركة يعني النجاح في أخطر امتحان تاريخي...

«الكتاب الأخضر ليس إيحاء بيئة أو تقاليد معينة ولكنه نتيجة لكفاح الجماهير الشعبية ومعاناة البشرية.
الكتاب الأخضر دليل لجماهير الثورة الخضراء».

الأخ القائد معمر القذافي


مسيرة الفاتح
العظيم
وانتصارات
عصر الجماهير

■ تمثل الفترة من سبتمبر 1969 إلى سبتمبر 1980 تحولاً مصيرياً هاماً في تاريخ البشرية تحققت خلالها أروع الإنجازات التاريخية حيث استطاع الشعب العربي الليبي بثورته أن يواجه التحديات وأن يقهر المستحيل مبرهناً بالمواقف والانجازات مفهوم الثورة وأصالتها وانحيازها لقضية الجماهير. فالثورة لا تساوم على مبدأ ولا تفرط في حق بل تنطلق بقوة دفع الجماهير محققة أهدافها الثورية. لقد حققت ثورة الفاتح العظيمة ـ وطنياً وقومياً وإنسانياً ـ ما جعلها الثورة الرائدة لشعوب العالم والمنقذ الحقيقي للإنسان

المعاصر من كل ما يعانيه من ضغوط وما يتعرض له من أساليب وصور الاستغلال والإستعباد.

وعظمة ثورة الفاتح أنها لم تقف ـ كما حدث في الكثير من ثورات العالم ـ عند حد إجلاء المستعمر وتحرير الاقتصاد الوطني من التبعية وتحقيق خطة تنمية في كافة المجالات وتوفير مختلف الخدمات للجماهير، بل كان لثورة الفاتح العظيمة دلالاتها التاريخية وإضافاتها الجادة لعلم الثورة، علم تغيير المجتمع، فمن الأرض العربية الليبية أشرق عصر الجماهير، وقام مجتمع سلطة الشعب، وأصبحت السلطة والثروة والسلاح بيد الجماهير، وكان إعلان أول جماهيرية في التاريخ بداية لعصر الجماهيريات بعد انتهاء عصر الجمهوريات، وطرح الشعب العربي الليبي للعالم النظرية العالمية الثالثة التي تضمنت حلولاً جذرية لمشكل أداة الحكم والمشكل الاقتصادي والمشكل الاجتماعي

بعيداً عن كل ما عرفه العالم من حلول تلفيقية إصلاحية. لم تقف ثورة الفاتح العظيمة داخل حدودها الجغرافية وإنما قادت البعث الإسلامي الجديد بنضالها المستمر لتصحيح الممارسات الخاطئة بالنسبة للإسلام، ونضالها من أجل تأكيد الشخصية العربية والحفاظ على أصالتها وتراثها من عمليات المسخ والتشويه، وهنا تبرز أهمية الثورة الثقافية التي تقودها ثورة الفاتح العظيمة. كما وضعت إمكاناتها بلا حدود لدعم قضايا التحرير في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية انطلاقاً والتزاماً من قناعاتها بأن الحرية لا تتجزأ، وهذا ما يفسر وقوف ثورة الفاتح العظيمة ومساندتها لحركات التحرر في أجزاء كثيرة من العالم.

بكل هذه المواقف والإلتزامات النضالية الإنسانية فإن ليبيا بعد سبتمبر 1969 لم تعد إسمًا مرادفاً للنفط فحسب، وإنما أصبحت ليبيا بعد

ثورة الفاتح العظيمة هي ليبيا المواقف والمبادىء، ليبيا الكتاب الأخضر، والاشتراكية الجديدة التي حررت الشغيلة ونقلتهم من خانة الأجراء إلى عالم الشركاء، ويرتبط بها التصدي الشجاع لإحباط المخطط الاستعماري الأمريكي الصهيوني الرجعي، ويقترن باسمها الطرح الثوري للقضية العربية الفلسطينية والنضال المستمر من أجل انتزاع النصر واسترداد الأرض. كما يرتبط بثورة الفاتح العظيمة مواقفها الشجاعة للقضاء على كل صور الاحتكار والعلاقات الظالمة.

والشعب العربي الليبي، وهو يحقق تلك الإنجازات، يقدم عطاءه من أجل إسعاد البشرية كما يضع انتصاراته لخدمة قضايا الإنسانية، ونجاح السلطة الشعبية في الجماهيرية يشجع الشعوب على الثورة وإنهاء عصر الدكتاتوريات وبداية عصر الجماهير.

وفي هذه الدراسة نتابع أبرز التحولات الثورية التي لها دلالتها التاريخية وانعكاساتها على مسار حركة الشعوب التي حققتها ثورة الفاتح العظيمة.

لقد أكدت ثورة الفاتح العظيمة مفهوم الثورة، مبرهنة بالانجازات والمواقف أنها تختلف عن كثير مما نراه من تطبيقات وممارسات تحدث في دول العالم خاصة دول العالم الثالث، حيث تتحرك القوات المسلحة لإسقاط النظم ثم تتربع قياداتها على السلطة دون إحداث أي تغيير جذري لصالح الشعب... لكن ما حدث على الأرض العربية الليبية عام 1969 يختلف عن كل تلك التطبيقات لأن ثورة الفاتح العظيمة وعت كل هذه الحقائق واجتازت مرحلة التفجير الثوري العظيم لتحقق بعد ذلك مجتمع الشعب القائد والسيد... مجتمع سلطة الشعب. ولتؤكد للعالم أن الثورة ليست شعارات بل الثورة مواقف

وإنجازات وتحولات تاريخية، ولقد بدأت هذه التحولات بتفجير الثورة الشعبية انطلاقاً من خطاب زوارة التاريخي في إبريل 1973 وما صحبها من عمليات تصعيد جماهيرية توجت في 2 مارس 1977 بإعلان قيام سلطة الشعب وبناء أو جماهيرية في التاريخ، ثم كانت الخطوة الثورية التاريخية في مارس 1979 بإعلان فصل الثورة عن السلطة، وهو موقف صحيح لولاه لتعطلت الإرادة الشعبية وانشلت فاعليتها، وهذا سبب حقيقي في فشل المحاولات الثورية في الوطن العربي والعالم حيث صدت القيادات الثورية زحف الجماهير من مواقع السلطة الأمر الذي أدى إلى قمعها وتحول الثورات نتيجة لذلك إلى «أنظمة دستورية معادية للجماهير»[1].

بهذه المواقف أوضحت ثورة الفاتح العظيمة للعالم معنى الثورة، كما حددت دور الطلائع التي

تفجر الثورات، فأكدت ثورة الفاتح أن الثورة الأصيلة هي التي تمكن لسلطة الشعــوب وإلا تحولت إلى تسلط وقهر للشعوب.

ولهذا تحولت كثير من ثورات العالم الثالث إلى دكتاتوريات عسكرية.

لقد وعت القوات المسلحة التي أدت دورها كأداة شعبية في الفاتح من سبتمبر 1969 حقيقة رسالتها فحرضت الجماهير على الاستيـلاء على السلطة وتحولت إلى لجان ثورية وإلى الإسهام في بناء الشعب المسلح وتجييش المدن.

وكـما أوضح الأخ العقيـد معمر القـذافي في خـطابه في العيـد السـادس للثـورة «لقـد كنـا مضطرين أن نخرج عن واجبنا كجنود محترفين وأن نحمل السلاح لنتدخل تـدخلاً مبـاشراً في السياسة وذلك لضرورة حيوية حتمتها المصلحة

العليـا للشعب الليبي وللأمـة العربيـة في تلك الظروف... في عام 1969 وفي الستينيات التي قبلها لم يكن ممكناً بأي وجه من الوجوه للشعب الليبي أن يغـير شيئاً من نـظام البلاد بـطريقة ديمقراطية، ومن ثم لم يكن أمامه إلا القوة... والقوة المسلحة... فقط...» وتأكيده على أنه «في الستينيات ما كان ممكناً أن نغير النظام من ملكي إلى جمهوري بطريقة ديمقراطية، كان هذا مستحيلاً استحالة كاملة، ما كان ممكناً في 1969 أن نسمـع صوت الشعب في لجـان شعبيـة أو مؤتمرات شعبية أو مؤتمر قومي، كان هناك تمثيل زائف للشعب الليبي عن طريق مجلس الأمة هو عبارة عن طبل للحكومة التي كـانت تحكم في ذلـك الوقت... لم يكن من الممكن التفـاهم ديمقراطياً مع أية جهة من الجهات عام 1969... كان باب الديمقراطية مقفلاً ولا يمكن فتحه إلا

بالقوة... وعليه كنا مضطرين أن ندك الباب بقوة السلاح...»[2]

المتتبع لمسيرة ثورة الفاتح العظيمة يلمس بوضوح خاصيتين هامتين هما في نفس الوقت مصدر قوة وانتصارات هذه الثورة الرائدة... الخاصية الأولى هي الإستيعاب الجاد لدروس التاريخ واستخلاص محاذير ومأزق الثورة في العالم الثالث... والخاصية الثانية إسهامات ثورة الفاتح العظيمة في إيجاد حلول جذرية للمشاكل المعاصرة للبشرية والتي أخفقت كثير من النظريات والنظم في إيجاد حلول لها سواء كانت مشكلات سياسية أو اقتصادية أو إجتماعية.

أما عن الخاصية الأولى فقد استوعبت ثورة الفاتح العظيمة النتائج التي أفرزتها ثورات العالم ووضعت يدها على محصلة العوامل الرئيسية والأسباب الجوهرية التي أدت إلى فشل كثير من

الثورات وأبرز هذه الدروس:

■استيعاب درس التاريخ بأنه لا ثورة بدون ثوريين، حيث انتهى مصير كثير من الثورات لأنها ركنت إلى مهادنة الرجعية وأغمضت العين عن تحرك القوى المضادة فكانت النتيجة أن تظاهرت القوى المضادة بالإستسلام لكنها في حقيقة الأمر تسللت إلى كل مواقع الثورة وتحفزت إلى أن حانت لحظة الانقضاض لتصفية الثورة واستعادت ما كانت قد فقدته من مواقع وامتيازات.

لكن ثورة الفاتح العظيمة استوعبت هذه الحقائق... فكان قيام مجتمع سلطة الشعب... وخطوات تصفية القوى المضادة وتجريدها من كل الأسلحة والمقومات والقوانين التي نشطت في ظلها... فأصبح الشعب وحده هو الذي يمتلك كل عناصر القوة ومصادرها... وهي السلطة والثروة والسلاح وبذلك أصبح الشعب هو

الطرف الأقوى في المجتمع. . . «والأقوياء دائماً يحكمون». . . فإذا ما فكرت فلول القوى المضادة أن تتحرك مرة أخرى فأنها ستصطدم بشعب مسلح يخوض المعركة بكل ثقة في النصر أو. . . الاستشهاد.

وكما أن درس التاريخ أكد على أنه «لا ثورة بدون ثوريين» فقد طرحت ثورة الفاتح العظيمة صيغة عصرية جديدة لتعبئة القوى الثورية عن طريق تنادي هذه القوى في تشكيلات اللجان الثورية بالمؤتمرات الشعبية والمؤتمرات المهنية والانتاجية والتعليمية وفي القوات المسلحة وفي الشرطة بهدف تأكيد وترسيخ سلطة الشعب ودفع كل الجماهير نحو الممارسة الحقيقية والمباشرة للسلطة ولتفويت الفرصة على الفاشية والدكتاتورية من أن تتسلل إلى صفوف الجماهير. ومن أن تسرق السلطة وبالتالي تسرق الثورة[3].

«وتنادت قوى ثورة الفاتح العظيمة معلنة في إصرار. . . تصميمها على تدمير مفاهيم وعلاقات المجتمع الرجعي الظالم، مجتمع ما قبل عصر الجماهير القائم على الظلم والاستغلال والقهر المتمثل في الاتجار والأجرة، وتعهدت ببناء عصر الجماهير، متخذة من الكتاب الأخضر نظرية ومنهجاً ودليلاً لحركتها وقيادة خطاها على طريق التحول العظيم لتحقيق الحرية والسعادة للإنسانية» .[4]

■ كما استوعبت دروس التاريخ في تجديد الموقع الصحيح للثوريين وبأن الثورة هي قضية الثوريين. . . فكان الموقف التاريخي على أرض الجماهيرية في 2 مارس 1979 بإعلان فصل الثورة عن السلطة.

كما أدركت بوضوح أسباب الإنحراف والسقوط الذي تقع فيه ثورات العالم الثالث

عندما تكتفي تلك الثورات بعد قيامها بمجرد إغراق الجماهير بالشعارات، فجاءت ثورة الفاتح العظيمة لتؤكد أن الثورة مواقف وإنجازات وبناء المجتمع السعيد... الثورة كما عبّر الأخ قائد الثورة... «مساكن ومزارع وطرق ومواصلات وتعليم وصحة وضمان إجتماعي وديمقراطية شعبية وسلطة الشعب... هذه هي الثورة بالنسبة للشعب الليبي...» كما تجيء مشروعات التحول وخطة التنمية في كافة المجالات مؤكدة لمفهوم الثورة وانتصارات مسيرتها... وعلى الأرض العربية الليبية تحقق ما كان يوماً أقرب إلى الأحلام... فمع ثورة الفاتح العظيمة أصبح البيت لساكنه... وتحول الأجراء إلى شركاء... والذي ينتج هو الذي يستهلك... والسلطة والثروة والسلاح بيد الشعب... والأرض ليست ملكاً لأحد... وسقطت كل القوانين وقواعد

العلاقات الظالمة... وتحررت حاجات الإنسان المادية والمعنوية لأنه «في الحاجة تكمن الحرية»...

كما استوعبت ثورة الفاتح العظيمة دروس التاريخ التي أوضحت أسباب فشل ثورات العالم الثالث ثم انهيارها... ومن هذه الأسباب اعتماد تلك الثورات على سياسة إنصاف الحلول في مواجهة التحديات المصيرية وعدم إدراك تلك الثورات لمراحل ما بعد تفجير الثورة، وفي غياب وضوح الرؤيا الثورية تنشأ التبعية السياسية والاقتصادية وتفقد تلك الدول شخصيتها واستقلاليتها وتصبح ذيلاً للقوى الكبرى...

جاءت ثورة الفاتح العظيمة لتبرهن بالمواقف أن الثورة تحرير للأرض وتحرر للإنسان... فكانت البداية إجلاء القواعد الأمريكية والبريطانية... وطرد بقايا الفاشست

الطليان... والتصدي لسياسة الأحلاف والتكتلات ومناطق النفوذ وقدمت كل دعم لنضال الشعوب من أجل تحرير كل جزء في العالم من القواعد الأجنبية... وواجهت بشجاعة ـ وهي الدولة الصغيرة ـ أعتى القوى الاستعمارية، الولايات المتحدة الأمريكية بكل جبروتها، ففضحت المؤامرات الأمريكية المعادية للشعوب وعملياتها الإرهابية... كما فضحت سياسات وممارسات الأنظمة العنصرية... وطالبت المجتمع الدولي بإحداث تعديلات جذرية في ميثاق منظمة الأمم المتحدة بما يحقق العدالة والمساواة بين الدول صغيرها وكبيرها فطالبت ثورة الفاتح العظيمة بإلغاء حق النقض «الفيتو» الممنوح للدول الخمس الكبرى بمجلس الأمن.

والشعب العربي الليبي في مواقفه النضالية يلتزم بما ورد في وثيقة «إعلان قيام سلطة

الشعب» معلناً «تمسكه بالحرية واستعداده للدفاع عنها فوق أرضه وفي أي مكان من العالم وحمايته للمضطهدين من أجلها».

■ محاربة الاستعمار في كافة صوره وأشكاله ورفض الإبتزاز السياسي والاقتصادي والعسكري الذي يمارس ضد الشعوب النامية.

■ المطالبة بتصفية القواعد الاستعمارية في منطقة البحر الأبيض وتحويله إلى بحيرة سلام.

■ الإعتراف بحق الشعوب في السيطرة على ثرواتها واستخدامها الاستخدام الأمثل لتحقيق التنمية الشاملة في كسر الطوق الاقتصادي. كذلك مواصلة الجهود البناءة الرامية إلى إقامة نظام اقتصادي دولي جديد يحقق الرخاء لكافة الشعوب.

■ الإلتزام بسياسة الحياد كما تطرحه ثورة

الفاتح العظيمة من حيث أن الحياد ليس حياداً مطلقاً، كما أنه ضد التبعية وضد مناطق النفوذ. . .

■ العمل من أجل القضاء على الأنظمة العنصرية في جنوب القارة الأفريقية وإدانة المحاولات الإمبريالية التي تعمل على خلق أحلاف وتكتلات بينها وبين دول القارة الأفريقية الأمر الذي يهدد أمن وسلامة الشعوب الأفريقية ويؤدي إلى تقسيم القارة إلى مناطق نفوذ وتبعية.

■ التنديد بسياسة الحلف الأطلسي التي تستهدف جر بعض البلدان الأفريقية إلى دائرة نفوذه، والتنديد بكل التدخلات الإمبريالية في شؤون القارة الأفريقية والتي تسعى إلى تدويل الخلافات والمشكلات الأفريقية لتكون منفذاً لها لتدخلها والعودة إلى عهد الاستعمار.

■ دعم وتوطيد أواصر الأخوة الإسلامية وتعزيز التضامن الإسلامي بكافة الوسائل والإمكانات، والوقوف إلى جانب المسلمين ضد الظلم الواقع عليهم وحرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب المسلم في أجزاء كثيرة من العالم. . .

■ قيادة ثورة النفط تأكيداً لحق الشعوب في استرداد ثرواتها والتصدي لعمليات النهب الاحتكارية. . .

إن من أبرز ما حققته ثورة الفاتح العظيمة أنها أعادت مجد الأمة العربية من جديد وأثبتت حيوية هذه الأمة وقدرتها على العطاء، وباستكمال الكتاب الأخضر بفصوله الثلاثة أصبح في يد القوى الثورية القومية العربية نظرية متكاملة الأبعاد تبدد مقولاتها أفكار ومقولات ما قبل عصر الجماهير كما تتيح النظرية العالمية الثالثة للعرب أن يقودوا من جديد مركب الحضارة والتقدم

متسلحين بنظرية ثورية أوجدت الحلول الجذرية لكافة المشاكل والقضايا المعاصرة التي فشلت النظم والنظريات في إيجاد حلول جذرية عملية لها.

مفهوم الديمقراطية
وترسيخ سلطة الشعب

ومن أبرز إضافات ثورة الفاتح العظيمة أنها صححت مفهوم الديمقراطية وأعطتها تعريفها السليم والدقيق، ومن واقع الممارسة والتطبيق، فلم يعد مفهوم الديمقراطية ـ كما كان سائداً لفترة طويلة ـ أنها التعبير الشعبي، أو الديمقراطية هي مجرد رقابة الشعب على الحكومة. لكن النظرية العالمية الثالثة أوضحت أن المفهوم السليم للديمقراطية هو الحكم الشعبي وليس التعبير الشعبي... وبأن الديمقراطية السليمة هي رقابة

الشعب على نفسه وليس رقابة الشعب على الحكومة... وأثبتت بالممارسة إمكانية التطبيق العملي للديمقراطية عن طريق المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية، فقدم الشعب العربي الليبي للعالم تجربة رائدة في ممارسة الديمقراطية الشعبية وفق المرتكزات السياسية لعصر الجماهير والتي تعبر عنها مقولات «لا نيابة عن الشعب والتمثيل تدجيل» و «المجلس النيابي حكم غيابي» و«المجالس النيابية تزييف للديمقراطية» و«الحزبية إجهاض للديمقراطية» و«الاستفتاء تدجيل على الديمقراطية»... وأكدت أن الديمقراطية السليمة لا يمكن تحقيقها إلا بصيغة المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية «فلا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية» و... «اللجان في كل مكان».

لقد أوجدت النظرية العالمية الثالثة الحل الجذري والعملي لمشكل أداة الحكم باعتبار أن

أداة الحكم هي المشكلة السياسية الأولى التي تواجه الجماعات البشرية، حيث تعاني المجتمعات العديد من المخاطر نتيجة مشكلة أداة الحكم، وقد أصبحت كافة الأنظمة السياسية في العالم الآن ـ كما أوضح الفصل الأول من الكتاب الأخضر. . . «هي نتيجة صراع أدوات الحكم على السلطة صراعاً سلمياً أو صراعاً مسلحاً كصراع الطبقات أو الطوائف أو القبائل أو الأحزاب فرداً أو جماعة أو حزب أو طبقة، وهزيمة الشعب أي هزيمة الديمقراطية الحقيقية. . .»[5].

وحققت ثورة الفاتح العظيمة ـ ولأول مرة في التاريخ ـ ديمقراطية شعبية مباشرة مهدت لها منذ سبتمبر 1969 واندلعت بخطاب زوارة التاريخي في أبريل 1973 وتحققت بقيام المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية وأعلنت وثيقة سلطة الشعب في 2 مارس 1977 وتوجت هذه الممارسات

الديمقراطية في 2 مارس1979 بإعلان فصل الثورة عن السلطة في الجلسة التاريخية الاستثنائية لمؤتمر الشعب العام والتي تمّ فيها ـ ولأول مرة ـ تصعيد الأمانة العامة لمؤتمر الشعب العام وتصعيد أمين وأمناء اللجنة الشعبية العامة، وتحقق تطبيقاً ما أكده الأخ العقيد معمر القذافي قائد الثورة. . . «إن قيادة الثورة لن تدخل في أية وظيفة. . . ولا أمانة عامة ـ ولا لجنة شعبية. . . ولكنها ستنضم إلى قوى الثورة وتعمل من أجل الثورة وحمايتها والتبشير بمقولاتها، ومؤكداً بأن الثورة باقية وأن مهمتها. . . «تأكيد قانون الثورة والحرص على نجاح عملية التحول الثوري. . . وهي مهمة تاريخية أبعد أثراً من أية أمانة أو أي مؤتمر أو أية لجنة شعبية».

ما تحقق على أرض الجماهيرية تجربة رائدة لتطبيق الديمقراطية الشعبية المباشرة وترسيخ سلطة

الشعب التي تمارسها الجماهير بكيفية واحدة، هي المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية والنقابات والاتحادات والروابط المهنية ومؤتمر الشعب العام تطبيقاً لمقولة «لا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية... واللجان في كل مكان».

الحضارة الجديدة وإعلان أول جماهيرية

وأرست ثورة الفاتح العظيمة دعائم عصر الجماهير وبشرت بقيام الحضارة الجديدة التي ترتكز على سلطة الشعب وتطبيق الاشتراكية الجديدة بعد إسقاط كل صور وأساليب العلاقات الظالمة... والحضارة الجديدة ترفض نظم الحكم التقليدية والتي آخرها النظام الجمهوري... فبإعلان قيام سلطة الشعب قامت أول جماهيرية في التاريخ وأشرق على الإنسانية عصر الجماهيريات... وإعلان الجماهيرية ليست

تسمية لفظية جديدة طرحتها ثورة الفاتح العظيمة من باب الابتكار أو لمجرد ابتداع مصطلح سياسي جديد وإنما الجماهيرية تسمية جديدة لها أبعادها الثورية ودلالالتها التاريخية من حيث كونها شكلاً سياسياً جديداً يقوم على سلطة الشعب وممارسة الديمقراطية الشعبية المباشرة بدون نيابة أو وصاية أو تمثيل، ولذلك تعتبر الجماهيرية أعظم وأهم الشعارات التي تنطلق من الجماهيرية، وتحولاً هاماً في مسار تاريخ الشعوب التي توقفت عند نظم الحكم الجمهورية التي بدأتها الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر والتي فقدت ـ عملياً ـ مضمونها ومعناها، وأصبحت النظم الجمهورية في قمعها وتسلطها لشعوب لا تختلف كثيراً عن أي نظام استبدادي مهما تسترت وراء الشعارات البراقة... وانتهت النظم الجمهورية ـ كما أثبتت التطبيقات المعاصرة ـ إلى

حكم مـدى الحيـاة يستمتـع بـه رؤسـاء الجمهوريات. . . أما الجماهير فليس أمامها إلا أن تصطف أمام ما يسمى بصناديق الإنتخـاب لتكتب ما يملى عليها أو يزور رأيها إن وجدت الجمـاهير شجـاعة لتقـول رأياً صـريحاً في تلك الأنـظمة القمعيـة. . . وفي كلتـا الحـالتين. . . الحكم مدى الحياة أو الإنتخاب المظهري عقب انتهاء مدة الـرئاسـة . فإن النتيجـة واحدة هي تغييب الجماهير ليستبد بالقرار والسلطة شخص الحاكم.

الدعوة إلى الاشتراكية الجديدة

عرفت البشرية طوال مراحل تاريخها الطويل الكثير من النظريات والأفكار والنظم الاقتصادية التي لم تحـل تطبيقـاتها المشكـل الاقتصادي من جذوره وإنما كرست العلاقات الظالمة وأسهمت في

إقامة مجتمعات الطبقة الغنية الرأسمالية على حساب جوع وبؤس الكثرة الكادحة المقهورة حتى أطلق على حضارة اليوم... «حضارة الأقوياء» الأغنياء يزدادون غنى بينما الفقراء يعانون فقراً فوق فقر... الأغنياء في قمة الهرم الاجتماعي في كل مجتمع بينما الفقراء نصيبهم في الحضارة المعاصرة التواجد في القاع حيث يستوي الوجود والعدم.[6]

وكافة الحلول والجهود التي بذلت لحل المشكل الاقتصادي كانت مجرد حلول تلفيقية وإصلاحية تدور حول المشكل ولا تقترب من جوهره... وتلجأ تلك الحلول إلى المسكنات الوقتية كزيادة الأجور أو تحديد ساعات العمل أو إشراك العمال في عضوية مجلس الإدارة أو إقرار بعض الضمانات التي تكفل بعض الحقوق والرعاية لكنها جهود أقرب إلى الإحسان منها إلى العلاج

الجذري للمشكل الاقتصادي، وسادت العلاقات الظالمة داخل كل دولة وعلى مستوى العلاقات الدولية حتى أصبح البحث عن نظام اقتصادي عالمي عادل وجديد مطلباً إنسانياً يعقد من أجل تحديد معالمه وأسسه الكثير من الندوات والمؤتمرات الاقتصادية الدولية وعلى مستوى الأمم المتحدة.

في مواجهة هذا الواقع الإنساني المرير وإنقاذاً للبشرية من العلاقات الظالمة طرحت ثورة الفاتح العظيمة الاشتراكية الجديدة القائمة على نظرية تحرير الحاجات ليتحرر الإنسان، لأن الحاجات المادية الضرورية الماسة والشخصية للإنسان لا بد أن يملكها الإنسان ملكية خاصة مقدسة ولا يجوز أن تكون مؤجرة من أي جهة... والأسس الرئيسية التي تنطلق منها الاشتراكية الجديدة لعصر الجماهير من أبرزها:[7]

■ إن القواعد الطبيعية هي المقياس والمرجع

والمصدر الوحيد في العلاقات الإنسانية وإقامة نظام اشتراكي تخضع له كل العمليات الإنتاجية قياساً على هذه القاعدة الطبيعية.

■ إن الإنسان في المجتمع الجديد، إما أن يعمل لنفسه لضمان حاجاته المادية، أو يعمل لمؤسسة اشتراكية يكون شريكاً في إنتاجها أو أن يقوم بخدمة عامة للمجتمع، ويضمن له المجتمع حاجاته المادية.

■ إن النشاط الاقتصادي في المجتمع الجماهيري، هو نشاط إنتاجي من أجل إشباع الحاجات، وليس نشاطاً غير إنتاجي أو نشاطاً يبحث عن الربح من أجل الإدخار الزائد عن إشباع تلك الحاجات.

■ إن غاية المجتمع الاشتراكي الجديد هي تكوين مجتمع سعيد، وهذا لا يتحقق إلا بإشباع

الحاجات المادية والمعنوية للإنسان وذلك بتحرير هذه الحاجات من سيطرة الغير وتحكمه فيها، وإن إشباع الحاجات ينبغي أن يتم دون استغلال أو استعباد الغير وإلا تناقض مع غاية المجتمع الاشتراكي الجديد.

■ إن الغاية المشروعة للنشاط الاقتصادي للأفراد هي إشباع حاجاتهم فقط، ولا يحق لأي فرد القيام بنشاط اقتصادي بغرض الاستحواذ على كمية من الثروة أكثر من إشباع حاجاته، لأن المقدار الزائد عن حاجاته هو حق للأفراد الآخرين، ولكن يحق له الإدخار من حاجاته من إنتاجه الذاتي وليس من جهد الغير، ولا على حساب حاجات الغير.

■ إن الاشتراكية الجديدة التي يطرحها الكتاب الأخضر لا تعترف بالربح لأن الإعتراف بالربح اعتراف بالاستغلال، كما يستهدف المجتمع

الاشتراكي الجماهيري الوصول إلى مرحلة اختفاء الربح واختفاء النقود وذلك بتحويل المجتمع إلى مجتمع إنتاجي بالكامل وبلوغ الإنتاج درجة إشباع الحاجات المادية لأفراد المجتمع، وإن العمل من أجل زيادة الربح هو الذي يؤدي إلى اختفاء الربح في النهاية، لأن الربح هو سلب جهد الآخرين يجب مكافحته بزيادة وحدات السلع حتى تصبح القاعدة «كم أنتجت وليس بكم بعت السلعة»... وإنه عندما تتحقق هذه القاعدة سينتفي الربح وبالتالي ينتفي من كل مجتمع وجود الرأسمالية باعتبار أن الربح مرتبط ارتباطاً عضوياً ومصيرياً بصاحب رأس المال والربح ما هو إلا عملية سرقة لأنه زيادة غير طبيعية في سعر تكلفة السلعة، ولذلك فإن المجتمع الرأسمالي هو عبارة عن مجتمع المحتالين واللصوص الذين رسموا الخطط الاستغلالية لتدبير السرقة والاستغلال

واستغلوا العلم وتفسير الدين بأشكال وأسماء مختلفة لتحقيق غرض واحد... هو الاستغلال.[8]

ثورة المنتجين وبناء مجتمع الشركاء

من الإضافات الفكرية والتطبيقية لثورة الفاتح العظيمة أنها رسمت أمام شغيلة العالم الطريق إلى التحرر من عبودية الأجرة والإنعتاق النهائي من العلاقات الظالمة. وأشار الكتاب الأخضر إلى أن النظريات الإقتصادية التاريخية عالجت المشكل الإقتصادي من زاوية ملكية أحد عناصر الإنتاج فقط.. ومن زاوية الأجور مقابل الإنتاج فقط. لكنها لم تحل المشكلة الحقيقية، وهي مشكلة الإنتاج نفسه، ولذلك استمر العامل أجيراً لدى رب العمل.. كما أن التطور الذي طرأ على الملكية من حيث نقلها من يد إلى يد لم يحل مشكلة حق العامل

في الإنتاج الذي ينتجه مباشرة وليس عن طريق المجتمع أو مقابل أجرة.

إن الحل الذي طرحته النظرية العالمية الثالثة هو إلغاء الأجرة وتحرير الإنسان من عبوديتها وذلك بالعودة إلى القواعد الطبيعية التي حددت العلاقة قبل ظهور الطبقات وأشكال الحكومات والتشريعات الوضعية، أي إلغاء إستغلال الإنسان للإنسان واستحواذ فرد على أكثر من حاجته من الثروة وما يترتب على ذلك من فساد وانحراف حياة البشرية وظهور مجتمع الإستغلال.

وكما أوضح الكتاب الأخضر لحل المشكل الإقتصادي فإن القواعد الطبيعية أنتجت إشتراكية طبيعية قائمة على المساواة بين عناصر الإنتاج الإقتصادي، وحققت إستهلاكاً مساوياً تقريباً لإنتاج. الطبيعة بين الأفراد، وإنه إذا ما حللنا عوامل الإنتاج الإقتصادي منذ القدم وحتى الآن ودائمًا فسنجدها

تتكون حتماً من عناصر إنتاج أساسية وهي مواقع إنتاج. . ووسيلة إنتاج. . ومنتج. . والقاعدة الطبيعية للمساواة هي. . «لكل عنصر من عناصر الإنتاج حصة في هذا الإنتاج، لأنه إذا سحب واحد منها لا يحدث إنتاج، ولكل عنصر دور أساسي في عملية الإنتاج وبدونه يتوقف الإنتاج. . ».

في ضوء هذه الحقائق رسمت ثورة الفاتح العظيمة الطريق لتحرير شغيلة العالم ويتحقق بثورة المنتجين. . بالزحف على المنشآت الإنتاجية والقضاء على عبودية الأجرة بتحويل الأجراء إلى شركاء وتحريرهم من سيطرة الرأسمالية وإدارتها الإستغلالية ومن سيطرة الدولة وإدارتها البيروقراطية على العمل والمنشآت. . وهو ما حققه عمال الجماهيرية في الفاتح من سبتمبر عام 1978 إنطلاقاً من البيان الثوري في العيد التاسع للثورة حيث شطبوا نهائياً على خانة الأجراء وسيروا الإدارة

بأنفسهم، فلم يعودوا أجراء لا للقطاع الخاص ولا للقطاع العام،وأعطوا بثورة المنتجين النمودج التطبيقي الرائد للتحرر الحقيقي الذي لا يتحقق بالقوانين أو القرارات لأن المكاسب تنتزع بالزحف الثوري في معركة كبيرة ضد الرأسمالية والبيروقراطية وأعداء التحرر.. ومن أرض أول جماهيرية في التاريخ دوت البشرى الثورية لتحرير شغيلة العالم.. « إن الأجراء مهما تحسنت أجورهم هم نوع من العبيد». وإن الحل النهائي هو إلغاء الأجرة وتحرير الإنسان من عبوديتها.

وثورة المنتجين بالجماهيرية كأول إنعتاق للشغيلة من عبودية الأجرة ترتكز على مقومات ومقولات أساسية في مقدمتها: إن المؤسسات الإنتاجية في كل مكان يجب أن تدار من قبل العمال، لأن أي جهة تدير الإدارة تصبح متحكمة ومسيطرة على العمال، وإنه لا بد للعمال أن يصبحوا شركاء وأن ينعموا

بالحرية، لأن الشغيلة هم الأغلبية الساحقة في العالم، ولا بد أن يديروا كافة المؤسسات الإنتاجية بأنفسهم كما أن المكاسب التي تحققها الجماهير بالثورة الشعبية هي مكاسب كاملة أما المكاسب التي يتفضل بها على الجماهير ـ كما حدث في دول عديدة ـ فهي عرضة للنزع منها بنفس القوانين والقرارات، وإنما تتحقق المكاسب بالزحف الثوري المقدس، وهذا ما أكدته مسيرة ونتائج ثورة المنتجين بالجماهيرية في الفاتح من سبتمبر عام 1978 وما أحدثته من أصداء واسعة وأصبحت طريق شغيلة العالم للتحرر الحقيقي والإنعتاق النهائي من عبودية الأجرة.. وكما أشار الفصل الثاني من الكتاب الأخضر «فإن قلب المجتمعات المعاصرة من مجتمعات الأجراء إلى مجتمعات الشركاء هو حتمي كنتاج جدلي للأطروحات الإقتصادية المتناقضة السائدة في العالم اليوم، ونتيجة جدلية للعلاقات الظالمة التي أساسها نظام الأجرة والتي لم تحل بعد،

كما أن الإضطرابات والإضرابات العماليـة التي يشهدها العالم ستتطور إلى ثورة عمالية وذلك لشعور الطبقة العاملة بالقهر والغبن واضطرار أفـرادها للتنازل عن إنتاجهم وجهدهم للآخرين مقابـل أجرة. . والكتاب الأخضر هو طريق تحرير شغيلة العالم ليصبحوا شركاء في المجتمع الجماهيري» [9]

اللجان الثورية
ظاهرة سياسية جديدة في العالم

وتشكيلات اللجان الثورية من أبرز الإضافات التي طرحتها جماهير ثورة الفاتح العظيمة، واللجان الثورية، ظاهرة سيـاسية جـديدة في تـوجهاتهـا وشعاراتها وممارساتها تختلف عن كل النظم السياسية المعاصرة، فهي كما حدد الأخ قائد الثورة في الملتقى الأول للجان الثورية. . . «قوة سياسية ثورية ليس من مهامها إستلام السلطة لأن كافة الحركـات

السياسية في العالم التي عرفها الإنسان تكافح من أجل الوصول إلى السلطة وتعمل لتمثل الشعوب، ولأول مرة تظهر على مسرح السياسة الدولية قوة سياسية ثورية ليس من مهامها الوصول إلى السلطة» [10].

واللجان الثورية التي أفرزتها المسيرة الثورية على أرض الفاتح العظيم تمثل الإطار السياسي العملي الذي يجمع القوى الثورية في أي مكان، وهي القيادات الثورية للجماهير التي تقودها نحو مواقع متقدمة كل يوم، وهي العصب الذي يحرك الجماهير وهي التي تشكل شرايين المجتمع الذي يتحول ثورياً هي أداة التبشير، وهي أداة الدعوة للوحدة العربية والوحدة الدينية، وكما أوضح الأخ قائد الثورة في لقائه باللجان الثورية بمدينة المرج.. إن اللجان بمثابة إطار ووعاء تتجمع فيه قوى الثورة، وبدون هذه اللجان لا يستطيع أي فرد أن يحقق ما يريد لأن

حركته يائسة ما دامت فردية[11].

واللجان الثورية تفرق بين السلطة والثورة فالسلطة في المجتمع الجماهيري يمارسها الشعب من خلال مؤتمراته الشعبية، أما اللجان الثورية فهي التي تمارس الثورة وتناضل من أجل ترسيخ سلطة الشعب وكشف الممارسات الخاطئة. [12]

واللجان الثورية التي تنتظم فيها قوى الثورة على أرض الفاتح العظيم ليست تطبيقاً لنظرية النخبة وليست عملاً حزبياً لأن الحزب هو الدكتاتورية العصرية، إنما اللجان الثورية قوة سياسية ثورية ليس من مهامها إستلام السلطة، وإنما مهمتها حسم الصراع لصالح الثورة في الداخل والخارج والتصدي لأعداء سلطة الشعب وللقوى المضادة للثورة وللتحول الثوري. [13]

كذلك من مهام اللجان الثورية خلق المناخ الذي

ينتج قوى ثورية جديدة لقيادة الجماهير ثورياً حتى تتأكد سلطة الشعب وتقوم الإشتراكية الجديـدة ويقضى على الإستغلال ويقوم الشعب المسلح، وحتى تصبح الجماهير قادرة على حماية نفسها وتأكيد سلطتها. وتتحدد واجبات اللجان الثورية في المهام رالدعاية لها.

■ تحريض الجماهير على ممارسة السلطة.
■ ترسيخ سلطة الشعب.
■ ممارسة الرقابة الثورية.
■ تحريك المؤتمرات الشعبية.
■ ترشيد اللجان الشعبية وأمانات المؤتمرات.
■ حماية ثورة الفاتح العظيمـة والدفـاع عنها والدعاية لها.

واللجان الثورية في الجماهيرية كما أوضح الأخ قائد الثورة تمثل ظاهرة سياسية ثورية جديدة في العالم، جديدة في مهامهـا وأسلوبها وشعـاراتها،

وجديدة في اللون الأخضر الذي اختارته وهو رمز الحياة والأمل. وتأثيرات اللجان الثورية لا تنحصر في الحدود الجغرافية للجماهيرية وإنما يتسع مداها الثوري بحيث تصبح حركة ثورية قومية واحدة حيث لم تعد الأحزاب هي الوسيلة المناسبة قومياً لعصر الجماهير، لأن عصر الجماهير لا يعترف إلا بسلطة الشعب، والتحدي الذي طرحته ثورة الفاتح العظيمة على القوى القومية العربيةالوحدوية في كل مكان من الوطن العربي هو أن تتحول إلى لجان ثورية، وأن تكافح في سبيل السلطة الشعبية وأن تنهي كافة أدوات الحكم التي تحكم نيابة عن الشعب العربي. (14)

تجربة الشعب المسلح
والطريق إلى السلام العادل بين الشعوب

وقدمت ثورة الفاتح النموذج الرائد لتجربة

الشعب المسلح والأمن الشعبي، فقد أعلن الشعب العربي الليبي في وثيقة إعلان قيام سلطة الشعب «أن الدفاع عن الوطن مسؤولية كل مواطن ومواطنة، وعن طريق التدريب العسكري يتم تدريب الشعب وتسليحه» ولأول مرة في التاريخ يتحول كل الشعب إلى شعب مسلح وبذلك يقدم الشعب العربي الليبي مفهوماً ثورياً جديداً للشعب المسلح مؤكداً أن الشعب المسلح لا يهزم أبداً لأن كل الشعب هو الذي يدخل المعركة وليس أمامه إلا الإنتصار أو الإستشهاد.

تجيء هذه الخطوة الرائدة نتيجة طبيعية لمجتمع عصر الجماهير الذي أصبحت فيه السلطة للشعب، وما دامت السلطة في يد الشعب فلا بد أن يكون السلاح ـ كنتيجة حتمية لذلك ـ بيد الشعب، وليس هناك سلطة في الجماهيرية تخاف على نفسها من إنقلاب مسلح.

لقد أثبتت تجارب الشعوب أن الجيوش التقليدية فكرة إنهزامية لأنه عندما يستسلم الجيش في معركة أو تدمر قوته الضاربة أو يخسر المعركة فإن البلد كله يستسلم ويسقط بيد العدو، لكن عندما يكون الشعب بكامله داخل المعركة فإن النتائج تختلف.

تجربة الشعب المسلح التي تطبقها ثورة الفاتح العظيمة مبعث تخوف الحكومات، لأن معنى قيام شعب مسلح أن تصبح السلطة أولاً بيد الشعب. وأن تنتهي كل صور الوصاية والتسلط والنيابة عن الشعب، وعندما يحكم الشعب نفسه سيسلح نفسه حماية لسلطته، ومن هنا فإنه لا يمكن قيام الشعب المسلح في بلد تحتكر فيه السلطة أدوات الحكم التقليدية لأن تلك الأدوات الإستبدادية ستلجأ إلى الفئات العسكرية والإعتماد على السلاح في قمع الشعوب.

ولذلك فإن قيام الشعب المسلح هو الظاهرة

العصرية الخطيرة التي تأخذ طريقها إلى التحقيق بعد أن تحققت فوق أرض الجماهيرية، لأن الشعب الذي رفض النيابة والوصاية عنه يرفض أن تنوب مجموعة مسلحة في الدفاع عنه، والجماهير هي وحدها القادرة على حماية حدودها وعلى الدفاع عن إنجازاتها وتملك قوة ردع أعداء الشعب.

وهناك علاقة بين قيام الشعب المسلح وتحقيق السلام في العالم ونبذ الشعور العدواني لأنه ليس هناك شعب بأكمله يقرر أن يخرج من أرضه لغزو شعب آخر، وسيظل السلام مهدداً طالما هناك جيوش نظامية تحت أمرة قاده يتحكمون في الشعوب ويختلقون الأسباب المختلفة لشن العدوان على شعوب أخرى لتحقيق أمجاد ومطامع شخصية.[15]

إن الشعب المسلح هو خطوة فعالة لنشر السلام العالمي لأنه يستحيل أن تهاجم الشعوب بعضها،

فالجماهير لا توجد لديها النية في مهاجمة بعضها، لكن الجيوش النظامية تحت إشراف الحكومات تتلقى الآوامر وتشكل خطراً على السلام في العالم.

الفاتح العظيم
وتطبيق الدبلوماسية الشعبية

طرحت ثورة الفاتح العظيمة مفهوماً شعبياً ثورياً للعلاقات بين الشعوب حيث لم يعد في المجتمع الجماهيري حكومة تتسلط على الجماهير بل أصبح الشعب يحكم نفسه بنفسه، وقد اقتضى ذلك أن تصبح العلاقات الخارجية إمتداداً للواقع الديمقراطي الجديد فتحولت علاقة الشعب العربي الليبي مع الشعوب الأخرى إلى علاقة شعبية مباشرة من خلال المكاتب الشعبية وليس من خلال السفارات الحكومية التقليدية، حيث قام الليبيون بالزحف على السفارات الليبية وحولوها إلى مكاتب

شعبية وشكلوا بها لجاناً شعبية لإدارتها، وأعضاء المكاتب الشعبية الليبية ليسوا مثل أعضاء البعثات الحكومية ولكنهم مواطنون أحرار أغلبهم من الطلبة الليبيين الدارسين في البلدان التي توجد بها تلك المكاتب، حيث زحفوا على السفارات وحولوها إلى مكاتب شعبية لتصبح هي حلقة الوصل بين المؤتمرات الشعبية والشعوب الأخرى في العالم، ويوجد مكتب شعبي ـ مكتب الإتصال الخارجي ـ مسؤول عن المكاتب الشعبية في الخارج وهو مسؤول بدوره أمام المؤتمرات الشعبية.

من الثورة الإجتماعية
إلى الثورة الثقافية

طالبت ثورة الفاتح العظيمة بإحداث ثورة إجتماعية على المستوى الوطني وعلى المستوى القومي وعلى النطاق العالمي، وصدر الفصل الثالث من

الكتاب الأخضر الـذي تضمن إرساء القـواعد الراسخة والثابتة للحياة الإجتماعية ووضع الحلول الجذرية لمشكلة صراع الإنسان في الحياة.

وطرح الكتاب الأخضر بشجاعة وثورية واقع المرأة ودعا إلى التحريض المستمر لتشكيل لجان ثورية نسائية سرية أو علنية لتعمل من أجل رفع الظلم الواقع على المرأة ولتبشرها وتحفزها للعيش في المجتمع السعيد وتحررها من الوضع السيء الذي هي فيه بالثورة وتخلصها من الأعمال الظالمة التي ابتليت بها كأنثى.

جاء الركن الإجتماعي للنظرية العالمية الثالثة لينصف المرأة ويعيد لها إنسانيتها وينتشلها من الواقع المرير السيء الذي تعيش فيه، فالمرأة في جميع أنحاء الشرق كالمتاع تباع وتشترى بينما المرأة في الغرب ينظر إليها كوحدة إنتاجية وكقيمة إقتصادية وبالتالي فإنهم لا يعترفون بها كإمرأة في الغرب، ولا يعترفون

بها كآدمية في الشرق، ولهذا نرى المرأة في الدول الصناعية تقوم بأشق الأعمال وأحياناً أقذرها من أجل أن تعيش دون مراعاة أنها إمرأة وأنها زوجة وأم، وهذا أمر يدمر أنوثتها وجمالها وطبيعتها، بل إنه إتجاه مدمر للحضارة ذاتها، وقد يسبب إنقراض الجنس البشري خلال شل الدور الطبيعي للمرأة، فنتيجة هذا الأمر غير الطبيعي هي تهدم وانهيار الأسرة وتواجد الإنسان اللامنتمي أسرياً.. بينما يقابل ذلك في الشرق الإتجاه الكامل لعدم آدميتها فالنساء في الشرق نوع من الرقيق أو قطعة أثاث في منازل السلاطين والأغنياء.

والحل الذي قدمته ثورة الفاتح العظيمة هو أن المرأة يجب أن تحترم ولا يعتدى على دورها الطبيعي وألا تمتهن أنوثتها وجمالها وألا تعامل كعبد، فالمرأة إنسان والرجل إنسان متساويان إنسانياً، والحرية الحقيقية للمرأة لا تتحقق إلا بالثورة من حيث أن

مستعبدي المرأة في المجتمع الصناعي المادي أو في المجتمع الشرقي مجتمع الرقيق لا يمكن أن يعودوا لرشدهم تلقائياً ولا ذاتياً. . وإنه لا بد للمرأة أن تثور على هذا الواقع الذي وضعت فيه ولا يتناسب مع قدراتها وأن تسترد إنسانيتها لتعيش في مجتمع يشعر فيه الإنسان ـ رجلاً كان أو إمرأة ـ إنه ينتمي إلى أسرة له أب وله أم [16].

ومن القضايا الهامة التي ركز عليها الركن الإجتماعي للنظرية العالمية الثالثة. «أن يحافظ المجتمع الإنساني على التماسك الأسري والقبلي والقومي والأممي ليستفيد من المنافع والمزايا والقيم والمثل التي يوفرها الترابط والتماسك والوحدة والإلفة والمحبة الأسرية والقبلية والقومية والإنسانية موضحاً أن المجتمع المزدهر هو الذي ينمو فيه الفرد في الأسرة نمواً طبيعياً وتزدهر فيه الأسرة، وأن الفرد إذا انفصل عن الأسرة لا معنى له ولا حياة إجتماعية

له، وأنه إذا وصل المجتمع الإنساني إلى وجود إنسان بدون أسرة أصبح حينئذٍ مجتمع صعاليك.[17]

وطرحت النظرية العالمية الثالثة تفسيراً للتاريخ وأنه كما أوضح الفصل الثالث من الكتاب الأخضر فإن المحرك للتاريخ الإنساني هو العامل الإجتماعي أي القومي، فالرابطة الإجتماعية التي تربط الجماعات البشرية كلا على حدة من الأسرة إلى القبيلة إلى الأمة هي أساس حركة التاريخ، وأن الوعي القومي هو أساس حركة التاريخ لأنه أقوى من كل العوامل الأخرى لأنه طبيعة الجماعة البشرية. طبيعة التقدم بل هو طبيعة الحياة نفسها.

وبقيام الثورة الشعبية على الأرض العربية الليبية إنطلقت ثورة ثقافية شاملة حيث كان تفجير ثورة ثقافية أحد النقاط الخمس لخطاب زوارة التاريخي. وشهدت الساحة العربية الليبية تغييرات جذرية في الثقافة والفكر وتثوير مناهج التعليم وربط الجامعات

والمعاهد والمدارس وكافة المؤسسات التعليمية والتربوية بقضايا الجماهير، وتستهدف الثورة الثقافية الحفاظ على الشخصية العربية وحماية تراثها كما تستهدف تمكين وترسيخ المفاهيم الثورية الجديدة لعصر الجماهير والحضارة الجديدة التي تبشر بها ثورة الفاتح العظيمة.

وحددت النظرية العالمية الثالثة رسالة التعليم ومهمة المعرفة في المجتمع الثوري الجماهيري. وفي إطار تحرك الثورة الثقافية وهي تنطلق من قضية الحرية.. والحرية هي أن يتعلم كل إنسان المعرفة التي تناسبه والتي تؤهله لعمل يناسبه، والدكتاتورية هي أن يتعلم الإنسان معرفة لا تناسبه وتقوده إلى عمل لا يناسبه ولهذا رفضت النظرية العالمية الثالثة التعليم الإجباري والتعليم المنهجي باعتباره تجهيلاً إجبارياً للجماهير كما أنه أحد الأساليب القامعة للحرية وطمس لمواهب الإنسان، ووصفته بأنه عمل دكتاتوري قاتل للحرية لأنه يمنع الإنسان من

الإختيار الحر والإبداع والتألق، والبديل عن التعليم الإجباري كما اقترح الفصل الثالث من الكتاب الأخضر. . أن يوفر المجتمع كل أنواع التعليم ويترك للناس حرية التوجه إلى أي علم تلقائياً. . وهذا يتطلب أن تكون دور التعليم كافية لكل أنواع المعارف، وأن عدم الوصول إلى الكفاية منها هو حد لحرية الإنسان وإرغام له على تعلم معارف معينة هي المتوفرة وحرمانه من حق طبيعي نتيجة غياب المعارف الأخرى.

ووفق هذا الطرح طالب الكتاب الأخضر بثورة عالمية تحطم كافة أساليب التعليم السائدة في العالم وتحرر عقلية الإنسان من مناهج التعصب والتكيف العمدي لذوق ومفهوم وعقلية الإنسان.

وعلى المستوى القومي دعت ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة إلى ثورة ثقافية عربية شاملة تحفظ للشخصية العربية تراثها وأصالتها وتحافظ عليها من

عمليات المسخ والتشويه التي تتم بفعل الإستعمار واعتماداً على ركائز في المنطقة العربية من فئات ترتبط بالإستعمار وتنشط في ترويج أفكاره الهدامة.

وفي إطار الثورة الثقافية التي تقودها ثورة الفاتح العظيمة طرح مفهوم جديد للصحافة ومدى إرتباطها بقضية الديمقراطية مؤكداً أنه لا يجوز ديمقراطياً أن يملك الفرد الطبيعي أي وسيلة نشر أو إعلام عامة ولكن من حقه الطبيعي أن يعبر عن نفسه فقط بأي وسيلة، أما الصحافة الديمقراطية فهي التي تصدرها لجنة شعبية مكونة من كل فئات المجتمع المختلفة وفي هذه الحالة تكون الصحافة أو وسيلة الإعلام معبرة عن المجتمع ككل وحاملة لوجهة نظره العامة، وبذلك تكون صحافة ديمقراطية أو إعلاماً ديمقراطياً وأكدت النظرية العالمية الثالثة على أن «مشكلة حرية الصحافة التي لم ينته النزاع حولها في العالم هي وليدة مشكلة الديمقراطية

عموماً ولا يمكن حلها ما لم تحل أزمة الديمقراطية برمتها في المجتمع كله..» وليس من طريق لحل مشكلة الديمقراطية إلا طريق النظرية العالمية الثالثة..

الفاتح والتصدي للمخطط الأمريكي الصهيوني الرجعي

ولثورة الفاتح العظيمة مواقفها الصلبة في التصدي للمخطط الأمريكي الصهيوني الساداتي الذي يستهدف بكل أساليب التآمر تركيع وإذلال الأمة العربية وإعادة فرض الهيمنة على مقدراتها.. ولثورة الفاتح العظيمة دورها النشط الفعال في الجبهة القومية للصمود والتصدي التي دعت إلى تشكيلها لإنقاذ الواقع العربي المتردي وللتصدي الشجاع للصهيونية والإمبريالية والرجعية المتحالفة معها، وتقدمت الجماهيرية بالمقترحات العملية وخطة العمل التي تكفل إستمرارية وفاعلية سياسة

الصمود والتصدي والتي تحققت بمقررات المؤتمر الرابع للجبهة القومية للصمود والتصدي التي عقدت في شهر إبريل الماضي بطرابلس بالجماهيرية حيث تم تشكيل مؤسسات الجبهة القومية للصمود والتصدي الواردة في إعلان دمشق وهي القيادة العليا واللجنة السياسية واللجنة الإعلامية والقيادة العسكرية.

كما دعت الحكومات العربية إلى إعادة النظر في علاقاتها مع أمريكا واعتبار إقامة أي قاعدة أمريكية في الوطن العربي عدواناً مباشراً على أطراف الجبهة وعلى الأمة العربية، كذلك دعت وعملت على التأكيد على استمرار العمل على مقاومة سياسة معسكر داوود والتصدي للمخططات الصهيونية والإمبريالية وتعبئة الجماهير العربية وزج قدراتها في ساحة المواجهة وحشد طاقات المنظمات والنقابات والهيئات الشعبية للتصدي لأطراف معسكر داوود

ولمصالحها في المنطقة إنطلاقاً من أن الجماهير العربية هي القاعدة للنضال القومي وهي القوة الرئيسية في ساحة الصـراع وهي المستهدفـة من الصهيونيـة والإمبريالية.

كما انطلقت مواقف ثورة الفاتح العظيمة من إصرارها وتصميمها على مقاومة أية محاولة تستهدف الإلتفاف على الموقف العربي، ورفض أية تسوية لقضية فلسطين عـلى أساس قـرار مجلس الأمن رقم242أو أي تعديل ينطلق من هذا القرار مؤكدة حق الثورة الفلسطينية في العمل من جميع الجبهات العربية. [18]

رؤية ثورية قومية للقضية الفلسطينية

وينطلق تحرك ثورة الفاتح العظيمة لدعم الثورة الفلسطينية من قناعاتها التي لا تتزعزع بأن الصراع

بين الأمة العربية وبين الإستعمار والصهيونية هو صراع حضاري.. وهو صراع على الوجود وليس اختلافاً على حدود أو إقامة مستوطنات.

وطرحت ثورة الفاتح العظيمة طرحاً ثورياً قومياً للقضية الفلسطينية يجدد حقائق الصراع العربي الصهيوني.. ومفهوم الحرب والسلام.. ومعنى الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.. ومواقف وسلبيات الواقع المرير.. والدور الفلسطيني.. ومخطط وآثار الإستسلام لسياسات فرض الأمر الواقع.. وأبرز الطرح الثوري القومي الذي قدمته الجماهيرية أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، وأن البندقية هي طريق الشعب الفلسطيني للعودة إلى أرضه ودياره، ولذلك تتصدى ثورة الفاتح العظيمة لكل ما يطرح من حلول إستسلامية لتكريس الإحتلال الصهيوني على الأرض العربية.. هذه المواقف الثابتة لثورة الفاتح

العظيمة في إدارة الصراع هي ما عبر عنه الأخ العقيد معمر القذافي موضحاً. . «إن ثورة الفاتح من سبتمبر في دعمها النضال الفلسطيني تنطلق من رفضها لسياسة فرض الأمر الواقع، وأن عدم عودة الشعب الفلسطيني إلى أرضه يعبر عن سابقة خطيرة تجعل مصير عدد كبير من الشعوب في المستقبل في مهب الريح، ويصبح بإمكان أية دولة أن تحتل أراضي دولة أخرى وترفض قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة إستناداً إلى سابقة احتلال فلسطين بالقوة وفرض سياسة الأمر الواقع. . هذه سابقة خطيرة إذا كل قوة أجنبية طردت شعباً من أرضه وحلت محله هذه الطغمة الأجنبية ثم يتنازل هذا الشعب مع مرور الزمن عن حقه في أرضه معناه أي شعب يقهر ويغلب وينتهي»[19].

لذلك رفضت ثورة الفاتح العظيمة سياسة الإعتراف بالأمر الواقع. .ورفضت التعامل مع قرار 242.

ويجيء المؤتمر التاريخي بين قيادة ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة وقادة فصائل الثورة الفلسطينية وما حققه من نتائج تأكيداً لالتزام ثورة الفاتح العظيمة بدعم قضايا الأمة العربية، وإدراكاً منها لطبيعة صراع الأمة العربية ضد أعدائها من إمبرياليين وصهيونيين ورجعيين وأهدافهم المتمثلة في ضرب حركة التحرر القومي العربي وتصفية القضية القومية الواحدة من خلال ضرب الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان لإضعاف الثورة الفلسطينية ولتمرير ما يسمى بالحكم الذاتي وتمهيداً للقضاء على الثورة الفلسطينية المسلحة.

وقد أكد المؤتمر التاريخي بين قيادة ثورة الفاتح العظيمة وقادة فصائل المقاومة الفلسطينية ضرورة إستنهاض همم الجماهير العربية ورفع الغبن والظلم عنها وكسر قيدها للقيام بدورها الفاعل في المواجهة العربية ضد أعدائها، والإيمان الراسخ أن انتزاع

الجماهير العربية لحريتها وتحرير إرادتها وحاجاتها شرط أساسي لقيامها بدورها النضالي، وأن المأساة الحقيقية للأمة العربية تكمن في تغييب الجماهير العربية، وأن النضال والكفاح في غيابها أمر غير ممكن، كما أنه لا يمكن أن يتم النضال باسمها أو نيابة عنها إذ أن الجماهير العربية هي وقود التحرير وأداته، وأن الشرط الموضوعي للنضال العربي هو الحضور الفاعل للجماهير العربية ضد أعدائها، والإيمان بأن انتزاع الجماهير العربية لحريتها وتحرير إرادتها وحاجاتها شرط أساسي لقيامها بدورها النضالي.

.. والحل الذي طرحته ثورة الفاتح العظيمة للعالم والذي سيكون سلمًا وحرباً طال أم قصر هو:

1 ـ إيقاف هجرات الغزاة إلى فلسطين.

2 ـ عودة المعمرين إلى أوطانهم، كما عاد المعمرون

الطليان من ليبيا بعد أكثر من 60 عاماً، وكما عاد المعمرون الفرنسيون من الجزائر بعد أكثر من قرن.

3 ـ إيقاف تسليح منطقة الشرق الأوسط، عدا البلاد التي مازالت أراضيها محتلة.

4 ـ إقامة دولة فلسطينية ديمقراطية أساسها الفلسطينيون العرب واليهود الفلسطينيون. [20]

الفاتح.. نضال من أجل تحقيق الوحدة العربية

لثورة الفاتح العظيمة مواقفها الوحدوية ونضالها المستمر من أجل تحقيق الوحدة العربية من منطلق أن مطلب الوحدة هو رجوع بالشيء إلى طبيعته وأن الأمة العربية في غياب الوحدة العربية ليس أمامها إلا التخلف والضياع، والوحدة العربية ليست ملكاً لأشخاص ولا لجيل.. ولا ملكاً لنظام.. لكنها ملك الأمة العربية والوجود العربي. وهي ضرورة

للمعركة وللبناء الإقتصادي والدفاع. . ولبناء الحضارة. . وهي ليست ضرورة فقط بل حتمية، والذين يحاولون التهرب من حقيقة الوحدة بين أبناء الأمة العربية وحقيقة الثورة التي أصبحت ضرورة ملحة في المنطقة العربية من أجل النهوض والتقدم، والذي لا بد أن يفرض نفسه. . إن هؤلاء يتهربون من هذه الحقيقة التي أصبحت تقتحم الحدود وتحطم السدود وأصبحت تشق طريقها داخل الجماهير العربية المؤمنة بغدها.

من منطلق قناعات ثورة الفاتح من سبتمبر كانت خطواتها على طريق تحقيق الوحدة العربية:

■ إعلان ميثاق طرابلس 27ديسمبر1969الذي وقعه القادة عبد الناصر والقذافي والنميري تحقيقاً لإرادة الجماهير العربية في الثورات الثلاث.

■ توقيع إعلان بنغازي وقيام إتحاد الجمهوريات العربية في 17إبريل1971بين مصر وسورية ولي

لتصبح هذه الدولة النواة التي تستقطب نضال الجماهير العربية الوحدوية، وبالتالي أن تكون نواة لوحدة عربية أشمل والأداة الرئيسية للأمة العربية في معركة التحرير، وحدد دستور الإتحاد أنه لا صلح ولا تفاوض ولا تنازل عن شبر من الأرض العربية المحتلة، وأنه لا تفريط في القضية الفلسطينية ولا مساومة عليها.

■ توقيع وثائق الوحدة الإندماجية مع جمهورية مصر العربية يوم 18سبتمبر1972.

■ المسيرة الوحدوية التاريخية التي قامت من رأس جدير يوم 18يوليو1973وحطمت البوابات المصطنعة والحواجز الوهمية مؤكدة أن الشعب العربي شعب واحد وأن المصير العربي مصير واحد.

■ توقيع إعلان جربة الوحدوي في 12 يناير1974مع الجمهورية التونسية لتكوين جمهورية

واحدة تسمى «الجمهورية العربية الإسلامية».

ورغم أن هذه الخطوات الوحدوية لم تصل إلى غاياتها وتحقيق ما تناضل من أجله ثورة الفاتح العظيمة، ولأسباب لا تتعلق بالجماهيرية وإنما بسبب تعويق الأطراف الأخرى، فإن كل تلك الخطوات عبرت عن التوجه الوحدوي الجاد والصادق لثورة الفاتح العظيمة.

ثم تجيء الخطوة الوحدوية التاريخية بإعلان طرابلس لإقامة دولة الوحدة بين الجماهيرية وسوريا إستجابة لخطاب الأخ القائد معمر القذافي في العيد الحادي عشر لثورة الفاتح العظيمة الذي شكل صرخة ثورية قومية في مواجهة الواقع العربي.

وقد أعلنت القيادتان الثوريتان في القطرين العربيين الليبي والسوري إقامة دولة واحدة تضم القطرين لها سيادة كاملة على القطرين ولها شخصية دولية واحدة تحقق الوحدة السياسية والإقتصادية

والعسكرية والثقافية الكاملة بين القطرين في جميع المجالات وأكد إعلان طرابلس الوحدوي أن دولة الـوحدة ستنـاضل لإقـامة المجتمـع الإشتـراكي الجماهيري الموحد، السلطة فيه للشعب من خلال مؤسساته الديمقراطيـة ومؤتمراتـه ولجانـه الشعبية ولتحقيق الإنعتاق النهائي من كافة أوجه التسلط والإستغلال والإستعباد.

الفاتح وتصحيح الممارسات الخاطئة المخالفة للعقيدة الإسلامية

تقود ثورة الفاتح العظيمة الثـورة الإسلاميـة والبعث الإسـلامي الجديـد من أجل تصحيـح الممارسات الإسلامية المخالفة للعقيدة وتصحيح التاريخ الإسلامي وطرحت مفهوماً ثورياً يكفل إنقاذ العالم الإسلامي مما وصل إليه نتيجة التطبيقات والممارسات الخاطئة وما انتهى إليه من تمزق وتشتت

بكثرة عدد المذاهب فجاءت ثورة الفاتح تطالب بالعودة إلى تعاليم الإسلام. وإلى بناء المجتمع الإسلامي القائم على الحق والعدل وضد الإستغلال والإحتكار والطبقية وضد الكهنوت والدكتاتورية والفاشية.

وقدمت ثورة الفاتح العظيمة بالمواقف نموذج العمل المخلص للإسلام ودعم ونصرة قضايا المسلمين وعلى سبيل المثال موقفها الإيجابي من دعم قضية المسلمين السود بأمريكا.. والتصدي للحرب التي تشن ضد المسلمين في تشاد.. والإسهام النشط الفعال لنشر الدعوة الإسلامية والتصدي الشجاع لخطر الإرساليات التبشيرية.. ومواجهة غزو الثقافات المادية الغربية للدولة الإسلامية.. وقد احتضنت الجماهيرية الكثير من المؤتمرات والملتقيات الإسلامية التي تهتم بشؤون العالم الإسلامي مثل إستضافتها لمؤتمر شباب الدول الإسلامية.. مؤتمر

وزراء خارجية الدول الإسلامية، وندوة الحوار
الإسلامية المسيحي.. كما نجحت ثورة الفاتح
العظيمة في فرض اللغة العربية لغة القرآن كلغة
رسمية معترف بها من قبل الهيئات والمنظمات
الدولية تقديراً واهتماماً بلغة الضاد.. كما تقوم
جمعية الدعوة الإسلامية بدورها الرائد في نشر الدعوة
الإسلامية وإعداد الدعاة ونشر المراكز الثقافية
الإسلامية في أنحاء العالم.

وقد أوضح الأخ العقيد معمر القذافي أن «هناك
بشرى تبدو للمسلمين الآن.. وهي أن أبناء
المسلمين في شمال أفريقيا.. وفي ليبيا بالذات قد
استيقظوا وقاموا بالثورة الإسلامية. ها هي الآن
تتحقق الإشتراكية، وتتكسر قيود الإستغلال. قيود
العبودية.. قيود الذل، تتحقق المساواة، ويرتفع
إسم الله من جديد يمسح هذا الركام، هذه
الرواسب عن الإسلام حتى يظهر الإسلام.. دين

الحـرية. . دين التقـدم. . دين المساواة. . دين العدل، وعلى الليبيين دور كبير الآن في قيادة هذه الثورة الجديدة. . الآن بدأت الثورة الإسلامية. . هنـاك أمل في أن يبـدأ الإسـلام يـظهـر عـلى حقيقته»[21] ويسجل التاريخ لثورة الفاتح العظيمة في مجال تحركهـا الإسلامي العـديد من التحـولات والخطوات الرائدة في مقدمتها.

■ ما ورد في وثيقة إعلان قيام سلطة الشعب أن «القرآن لكريم هو شريعة المجتمع في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية.

■ خطوات ثورة الفاتح العظيمة في تصحيح تاريخ الإسلام واتخاذ وفاة الرسول ﷺ بداية التاريخ الإسلامي باعتبار أن وفاة الرسول الكريم حدث تاريخي هام يجب أن يؤرخ به لأن وفاة الرسول الكريم تماثل ميلاد عيسى عليه السلام الذي بدأ به التاريخ الميلادي، وكما كانت وفاة الرسول الكريم

تعني نهاية الوحي ونهاية الإتصال بين السماء والأرض مباشرة لأن الرسول الكريم خاتم النبيين فإن هذا الحدث الهام ينبغي أن يكون بداية التاريخ الإسلامي.

■ إن ثورة الفاتح العظيمة تقود الإنبعاث العربي الإسلامي، ونادت بأنه لا يمكن فصل الإنبعاث القومي العربي عن البعث الإسلامي، وأي تفكير في إنبعاث قومي بدون إنبعاث إسلامي للأمة العربية هو عمل أعرج، والحركات الحقيقية ليست الحركات العرجاء على رجل واحدة، فلا يمكن بعث العرب وترك دينهم الذي هو الإسلام لأن الإسلام دين العرب ولا يمكن تبني الإسلام وترك العرب لأن العرب هم أصحاب الإسلام، وشواهد التاريخ أوضحت مدى فشل الحركات التي تبنت الجانب الإسلامي وأدارت ظهرها للقومية العربية متجاوزة حدود الأمة العربية تحت شعار الإسلام، وهذه

الحركات والحركات الأخرى التي تبنت الجانب القومي فقط وأدارت ظهرها للإسلام في الوطن العربي حركات لم تنجح شعبياً وقد فشلت في مهمتها القومية مثل الحركات التي أدارت ظهرها للقومية في الوطن العربي وأرادت أن تتخطى حدود الأمة باسم الإسلام وهي أيضاً قد فشلت في رسالتها الإسلامية (22).

ثورة النفط
والقضاء على الإحتكارات الأجنبية

خاضت ثورة الفاتح العظيمة ثورة النفط بشجاعة ونجاح وأعطت المثل الذي يحتذى لقدرة الشعب الذي يصمم على استرداد ثرواته وتوظيفها التوظيف الأمثل في مجالات التنمية والبناء، وتجيء هذه المواقف في إطار تصدي الجماهيرية للإحتكارات العالمية التي تمتص ثروات الشعوب وتنهب خيراتها.

لقد كانت صورة واقع النفط الليبي عندما قامت الثورة في سبتمبر 1969تتمثل في.. نهب مخرب للثروة النفطية من قبل الشركات الأجنبية مقابل عائد لا يتعدى 94سنتاً للبرميل الواحد في حين كانت الشركات الأجنبية تحصل على الأرباح الخيالية. عمليات إستنزاف هائلة للثروة النفطية حتى وصل الإنتاج اليومي حوالى ثلاثة ملايين وثلاثمائة ألف برميل.. عدم إستعمال وسائل التقنية الحديثة لتطوير الإنتاج.. إهمال متعمد للغاز كمصدر جيد للطاقة حيث كان يُحرق بنسبة 85%. إحتكار العنصر الأجنبي لكافة الوظائف والأعمال في مجالات النفط.

وبقيام ثورة الفاتح العظيمة بدأت ثورة النفط التي تستهدف السيطرة الكاملة من عقود وأمتيازات واستكشاف وإنتاج وتصنيع وتسويق والحفاظ على الحقول النفطية وحمايتها من الإستغلال.

وأولى المعارك التي خاضها الشعب العربي الليبي هي معركة تأميم الشركات النفطية، وقد استهدفت في المرحلة الأولى قطاع التوزيع الداخلي.. وفي مرحلة ثانية قطاع الإنتاج، وقد بدأت التأميمات في قطاع التوزيع الداخلي بموجب القانون رقم 1969لعام 1970الصادر في 4يوليو1970بتأميم جميع شركات توزيع المنتجات النفطية في ليبيا ويبلغ عددها أربع شركات هي.. شركة أسوستاندارد ليبيا، وشركة شل ليبيا وشركة بترو ليبيا وشركة سيل التي يملك أسهمها كل من شركة أجيب الإيطالية وبعض المصالح الليبية الخاصة.. وقد تم نقل جميع معدات إستيراد المواد النفطية وشبكات التوزيع وممتلكات الشركات المؤممة إلى المؤسسة الوطنية للنفط التي تأسست في مارس 1970والشركات الوطنية كشركة البريقية لتسويق النفط التي أنشئت في 2أكتوبر1971التي تولت تكرير النفط وتسويقه في

السوق الداخلي والخارجي للنفط، وتبع إجراءات تأميم شركات التوزيع الداخلي تأمين حاجيات السوق المحلي من المنتجات النفطية مثل إنشاء مصفاة الزاوية ومشروعات الغاز.

وعلى طريق ثورة النفط صدرت عدة تشريعات من أبرزها:

■ القانون رقم 115لسنة 1971 بتأميم الشركة البريطانية للنفط ب. ب والتي سميت بعد ذلك شركة الخليج العربي للإستكشاف، وذلك عقب احتلال شاه إيران لجزر مضيق هرمز (جزر أبي موسى. . . وطنب الصغرى. . . وطنب الكبرى).

■ القانون رقم 42لسنة 1973بتأميم حقوق نيلسون بنكر هنت في عقد الإمتياز رقم 60ونقل جميع الأموال والحقوق والموجودات إلى شركة الخليج العربي للإستكشاف.

■ القانون رقم 24لسنة 1973بتأميم 51%من شركة أوكسيدنتال ليبيا المساهمة.

■ القانون رقم 66لسنة 1973بتأميم51%من شركات النفط العاملة في الجماهيرية.

■ القانون رقم 10لسنة 1974بتأميم الشركة الليبية الأمريكية للنفط.

■ القانون رقم 11لسنة 1974 بتأميم شركة الزيت تكساكو عبر البحار وشركة الزيت الأسيوية.

■ القانون رقم 35لسنة 1974بتأميم شركة شل للتنقيب والإنتاج.

وفي إطار ثورة النفط تم وضع خطة لبناء أسطول من ناقلات النفط. كذلك العمل الجاد من أجل تحويل الجماهيرية من بلد مصدر للنفط إلى بلد مصدر للمنتجات النفطية والمنتجات البتروكيماوية.. وتم إنشاء: مصفاة الزاوية..

مشروع الأثيلين.. مشروع النشادر.. مجمع تصنيع النفط برأس لانوف.. واستخدمت وسائل التقنية الحديثة لتطوير الإنتاج ووضعت برامج تكفل زيادة عملية الإستكشاف.

كما دخلت ثورة الفاتح العظيمة قضية أسعار النفط وحققت إنتصارات كبيرة وضعت حداً لعمليات الإستغلال التي كانت تقوم بها الشركات الأجنبية. كما اتبعت الجماهيرية خطة عملية في استخراج النفط تكفل الحفاظ على كمياته وأيضاً زيادة البحث والإستكشاف وإعطاء البحوث الميدانية أهمية كبيرة.

وأدركت ثورة الفاتح العظيمة أهمية إستغلال الغاز وهو مادة جيدة للطاقة تعمدت الشركات إهمالها فكانت تهدر في الهواء، وبمواقف ثورة الفاتح العظيمة أصبحت الكمية التي تحرق لا تزيد عن 15% يعتبر حرقها من الناحية العلمية والأمنية [23]

وأصبح الغاز مصدر دخل للجماهيرية وزاد سعر الغاز حيث أصبح ثلاثة دولارات و15 سنتاً لكل مليون وحدة حرارية بعد أن كان 1,62دولار في عام1978والغاز مادة لها أهميتها في صناعة البتروكيماويات. . ومن الإنجازات الهامة مد أنابيب من البريقة إلى مصراته لنقل الغاز الذي يستعمل في مصنع الحديد والصلب كمصدر للطاقة، كما يعتبر مصنع رأس لانوف من أهم المصانع ويقوم على مصفاة كبيرة بطاقة إنتاجية قدرها 220ألف برميل في اليوم لتصنيع المادة الأساسية التي هي الإثيلين (الصناعات البلاستيكية) ومنتجات اللدائن والألياف الصناعية التي تصنع منها الملابس والأدوات المنزلية [24]

هذه الخطوات التي أنجزتها ثورة الفاتح العظيمة دفعت بالعديد من الدول المنتجة للنفط لخوض ثورة نفط تحفظ للشعوب حقوقها وتؤكد سيطرتها على ثرواتها.

الفاتح العظيم والتنمية الشاملة

وأعطت ثورة الفاتح العظيمة المثل الرائد للدول النفطية في توظيف الثروة لتحقيق سعادة المواطنين وفق خطة علمية واعية في مجالات العمل والبناء والتشييد وتوفير وسائل الرعاية. . وعبر السنوات الماضية تحقق على الأرض العربية الليبية بناء العشرات من المصانع وإقامة المساكن العصرية الحديثة وبناء المستشفيات والمجمعات الصحية. . إنشاء المدارس والتوسع في السياسة التعليمية. . ثورة زراعية شاملة إنشاء شبكات النقل والطرق والمواصلات والموانىء والمطارات. . توفير خدمات العلاج والدواء والتعليم بالمجان لكل مواطن. . توفير مظلة للضمان الإجتماعي لغير القادرين على العمل. . نهضة عمرانية. . الإهتمام بمشروعات رعاية الشباب ومشروعات الرعاية الإجتماعية.

تتصدر خريطة إنجازات التنمية التي تحققت على

أرض الفاتح العظيم مشروعات رائدة وناجحة تبرهن على قدرة الشعب الذي يملك إرادة التنمية في تحقيق المعجزات.

من أبرز مشروعات الثورة الزراعية مشروع الكفرة والسرير والجبل الأخضر وسهل بنغازي والوادي الحي وأوباري وفزان وإقامة السدود المائية وحفر آبار المياه ومشاريع تنمية الأبقار والأغنام والإبل والنحل وتربية الدواجن، وقد خصص لقطاع الزراعة ما يقرب من 30%من دخل الجماهيرية وحققت الثورة الزراعية معدلات إنتاجية كبيرة.

وتتم كل هذه الإنجازات بما يحقق الشعار الذي رفعته ثورة الفاتح العظيمة وهو «لا حرية لشعب يأكل من وراء البحر» بعد أن حققت تحرير الإقتصاد العربي الليبي من التبعية والنفوذ والإحتكارات وتحويله إلى اقتصاد منتج.

وفي مجال ألتصنيع تم إنجاز الكثير من الصناعات التي تتصدرها مصانع الإسمنت ببنغازي والخمس ومصنع الكوابل ببنغازي ومصنع النسيج بجنزور، ومصنع الحديد والصلب ومصنع الأحذية بمصراته وتجميع الجرارات الزراعية ومصنع الألمنيوم والجلود ومصنع الزجاج ومصانع السردين والفاكهة والخضروات المعلبة ومصنع البوتاس بمراده ومشروع مجمع أبو كماش الذي يعد من أكبر المشروعات الصناعية البتروكيماوية لاستغلال مصادر الثروة الطبيعية وسيسهم هذا المشروع في تحقيق نهضة شاملة وقيام صناعات تعتمد على منتجات المجمع.

وفي مجال الإسكان تم إنجاز الكثير من مشاريع الإسكان المتوسط والطويل ومشاريع الإسكان الزراعية والمساكن الجاهزة، وبإقامة مشاريع الإسكان توفر السكن الصحي السليم للمواطن واحتفل بإحراق بقايا أكواخ عهود ما قبل الثورة..

وبعد طرح الإشتراكية الجديدة وقيام مجتمع الشعب القائد والسيد وأصبح «البيت لساكنه» و «البيت يخدمه أهله».

كـما تحققت مشـاريـع الطرق والكبـاري والمواصلات وخير نموذج لها إنشاء مطار طرابلس العالمي وإنشاء أسطول تجاري بحري وإنشاء موانىء جديدة إلى جانب توسيع ميناء طـرابلس وميناء بنغازي وإنشاء ميناء قصر حمد بمصراته ومشروعات ربط المدن بالدواخل والإهتمام بشبكة الإتصالات السلكية واللاسلكية.

خطة التنمية على الأرض العربية الليبية تستهدف في مجملها تحقيق التحول الحضاري.. والتحول الحضاري الكامل لا بد أن يشمل الجوانب المختلفة للحياة.. ولقد نجحت ثورة الفاتح العظيمة في استثمار عائدات النفط الإستثمار الأمثـل وعلى أساس خطة تنمية واعية تحقق التوازن بين قطاعي

الخدمات والإنتاج وما بين القطاعات المختلفة . . كما أن الهدف الآخر للتنمية هو تأكيد سيطرة الشعب على مصدر التمويل وزيادة عائدات مصدر النفط وتنويع مصادر الدخل[25].

وبهذه الإنجازات أعطت ثورة الفاتح العظيمة النموذج الذي يحتذى لسيطرة الشعب على ثرواته وتوظيفها من أجل سعادة الإنسان في مجتمع عصر الجماهير.

المراجع

1 ـ برقية الأخ العقيد معمر القذافي إلى مؤتمر الشعب العام.

2 ـ خطاب الأخ القائد في الذكرى السادسة لثورة الفاتح العظيمة.

3 ـ لقاء الأخ قائد الثورة باللجان الثورية وأمناء اللجان الثورية وأمناء اللجان الشعبية.

4 ـ بيان الملتقى الثاني للجان الثورية بالدرسية.

5 ـ الفصل الأول من الكتاب الأخضر.

6 ـ كتاب «قراءة في هذه التحولات» سلسلة كتاب الشعب فبراير 1979

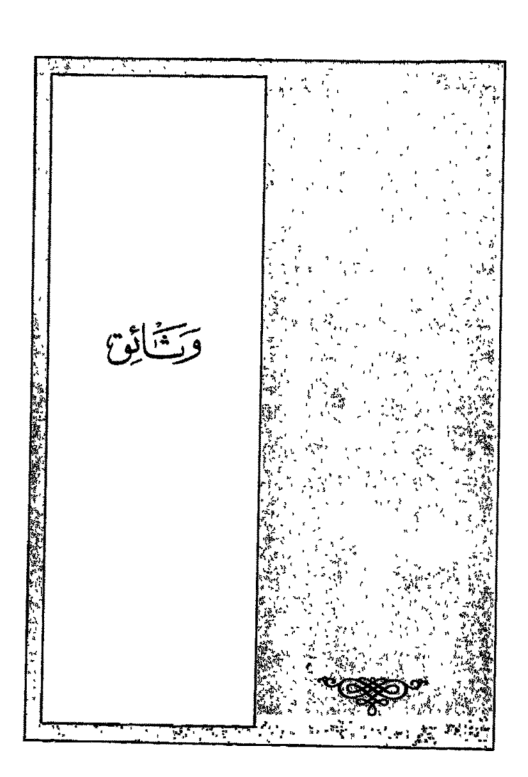
7 ـ الفصل الثاني من الكتاب الأخضر.

8 ـ دراسات ومناقشات الندوة العلمية.

9 ـ الندوة الصحفية للأخ العقيد معمر القذافي التي عقدها ببنغازي يوم 13يناير 1980

10 ـ خطاب الأخ العقيد معمر القذافي في الملتقى الأول للجان الثورية.
11 ـ لقاء الأخ العقيد معمر القذافي باللجان الثورية بمدينة المرج.
12 ـ مقال «اللجان الثورية أداة ثورة الغد»... مجلة الثقافة العربية.
13 ـ لقاء الأخ العقيد معمر القذافي مع القوى الثورية بمدينة طرابلس.
14 ـ مقال إستكمال البناء الديمقراطي وقضية الثورة.. مجلة الشورى.
15 ـ حديث الأخ العقيد معمر القذافي لإذاعة كولومبيا الأمريكية س. بي. أس.
16 ـ برقية الأخ العقيد معمر القذافي إلى المؤتمر النسائي العالمي الذي عقد بكوبنهاجن بالدانمارك يوليو 1980
17 ـ الفصل الثالث من الكتاب الأخضر.
18 ـ قرارات وتوصيات المؤتمر الرابع للجبهة القومية للصمود والتصدي.
19 ـ خطاب الأخ العقيد معمر القذافي في أول مايو1977
20 ـ برقية الأخ العقيد معمر القذافي إلى الرئيس الأمريكي جيمي كارتر.
21 ـ خطاب الأخ العقيد معمر القذافي بمناسبة عيد الأضحى10نوفمبر 1978 .

22 ـ مقابلة صحفية مع الأخ العقيد معمر القذافي مجلة الكفاح العربي عدد 5فبراير 1979 .
23 ـ حوار مجلة المشعل مع الأخ أمين النفط ـ عـدد سبتمبر1979م .
24 ـ عدد سبتمبر 1979 من مجلة المشعل ـ طرابلس الجماهيرية .
25 ـ إستراتيجية التنمية. . محاضرة للرائد الركن عبد السلام أحمد جلود.


وثائق

بسم الله

إعلان عن قيام سلطة الشعب

إن الشعب العربي الليبي المجتمع في الملتقى العام للمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية والنقابات والاتحادات والروابط المهنية "مؤتمر الشعب العام" انطلاقاً من البيان الأول للثورة، ومن خطاب زوارة التاريخي واهتداءً بمقولات الكتاب الأخضر وقد اطلع على توصيات المؤتمرات الشعبية وعلى الإعلان الدستوري الصادر في 2 شوال 1389هـ الموافق 11 ديسمبر سنة 1969م، وعلى قرارات وتوصيات مؤتمر الشعب العام في دور انعقاده الأول في الفترة من 4 إلى 17 محرم 1396هـ الموافق 5 إلى 18 يناير سنة 1976م، ودور انعقاده الثاني في الفترة من 21 ذي القعدة إلى 2 ذي الحجة 1396هـ الموافق 13 إلى 24 نوفمبر سنة 1976م.

وهو يؤمن بما بشرت به ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة التي فجرها المفكر الثائر والقائد المعلم العقيد معمر القذافي على رأس حركة الضباط الوحدويين الأحرار تتويجاً لجهاد الآباء والأجداد من قيام النظام الديمقراطي المباشر ويرى فيه الحل الحاسم والنهائي لمشكلة الديمقراطية.

وهو يجسد الحكم الشعبي على أرض الفاتح العظيم إقراراً لسلطة الشعب الذي لا سلطة لسواه، يعلن تمسكه بالحرية واستعداده للدفاع عنها فوق أرضه، وفي أي مكان من العالم، وحمايته للمضطهدين من أجلها، ويعلن تمسكه بالاشتراكية تحقيقاً لملكية الشعب، ويعلن التزامه بتحقيق الوحدة العربية الشاملة، ويعلن تمسكه بالقيم الروحية ضماناً للأخلاق والسلوك والآداب الإنسانية ويؤكد سير الثورة الزاحفة بقيادة المفكر الثائر والقائد المعلم العقيد معمر القذافي نحو السلطة الشعبية الكاملة وتثبيت مجتمع الشعب القائد والسيد الذي بيده السلطة وبيده الثروة وبيده السلاح، مجتمع الحرية، وقطع الطريق نهائياً على كافة أنواع أدوات الحكم التقليدية من الفرد والعائلة والقبيلة والطائفة والطبقة والنيابة والحزب ومجموعة الأحزاب، ويعلن استعداده لسحق أي محاولة مضادة لسلطة الشعب سحقاً تاماً.

إن الشعب العربي الليبي وقد استرد بالثورة زمام أمره، وملك مقدرات يومه وغده، مستعيناً بالله متمسكاً بكتابه الكريم أبداً مصدراً للهداية وشريعة للمجتمع، ليصدر هذا الإعلان إيذاناً بقيام سلطة الشعب، ويبشر شعوب الأرض بانبلاج فجر عصر الجماهير.

(أولاً): يكون الاسم الرسمي لليبيا (الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية).

(ثانياً): القرآن الكريم هو شريعة المجتمع في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية.

(ثالثاً): السلطة الشعبية المباشرة هي أساس النظام السياسي في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، فالسلطة للشعب ولا سلطة لسواه، ويمارس الشعب سلطته عن طريق المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية والنقابات والاتحادات والروابط المهنية ومؤتمر الشعب العام، ويحدد القانون نظام عملها.

(رابعاً): الدفاع عن الوطن مسئولية كل مواطن ومواطنة، وعن طريق التدريب العسكري العام يتم تدريب الشعب وتسليحه، وينظم القانون طريقة إعداد الإطارات الحربية والتدريب العسكري العام.

مؤتمر الشعب العام

صدر في القاعدة بمدينة سبها في 12 ربيع الأول 1397هـ
الموافق 2 مارس 1977م

بسم الله

إعلان عن قيام سلطة الشعب

إن الشعب العربي الليبي المجتمع في الملتقى العام للمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية والنقابات والإتحادات والروابط المهنية «مؤتمر الشعب العام» انطلاقاً من البيان الأول للثورة. ومن خطاب زوارة التاريخي واهتداء بمقولات الكتاب الأخضر وقد أطلع على توصيات المؤتمرات الشعبية وعلى الإعلان الدستوري الصادر في 2 شوال 1389هـ، الموافق 11 ديسمبر سنة 1969م. وعلى قرارات وتوصيات مؤتمر الشعب العام في دور انعقاده الأول في الفترة من 14 إلى 17 محرم 1396 هـ، الموافق 5 إلى 18 يناير سنة

1976م. ودور انعقاده الثاني في الفترة من 21 ذي القعدة إلى 2 ذي الحجة 1396هـ. الموافق 13 إلى 24 نوفمبر سنة 1976م.

وهو يؤمن بما بشرت به ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة التي فجرها المفكر الثائر والقائد المعلم العقيد معمر القذافي على رأس حركة الضباط الوحدويين الأحرار تتويجاً لجهاد الاباء والأجداد من قيام النظام الديمقراطي المباشر ويرى فيه الحل الحاسم والنهائي لمشكلة الديمقراطية.

وهو يجسد الحكم الشعبي على أرض الفاتح العظيم إقراراً لسلطة الشعب الذي لا سلطة لسواه، يعلن تمسكه بالحرية واستعداده للدفاع عنها فوق أرضه، وفي أي مكان من العالم، وحمايته للمضطهدين من أجلها. ويعلن تمسكه بالاشتراكية تحقيقاً لملكية الشعب، ويعلن التزامه بتحقيق الوحدة العربية الشاملة. ويعلن تمسكه بالقيم

الـروحية ضمـانـاً لـلأخـلاق والسلوك والآداب الإنسانية ويؤكد سير الثورة الزاحفة بقيادة المفكر الثائر والقائد المعلم العقيد معمر القـذافي نحو السلطة الشعبية الكاملة وتثبيت مجتمـع الشعب القائد والسيد الذي بيده السلطة وبيده الثروة وبيده السلاح. مجتمع الحرية، وقطع الطريق نهائياً على كافة أنواع أدوات الحكم التقليدية من الفرد والعائلة والقبيلة والطائفة والطبقة والنيابة والحزب ومجموعة الأحـزاب، ويعلن استعداده لسحق أي محـاولة مضادة لسلطة الشعب سحقاً تاماً.

إن الشعب العربي الليبي وقد استرد بالثورة زمام أمره، وملك مقدرات يومه وغده، مستعيناً بالله متمسكاً بكتابه الكريم أبداً مصدراً للهداية وشريعة للمجتمع، يصدر هذا الإعلان إيذاناً بقيام سلطة الشعب، ويبشر شعوب الأرض بانبلاج فجر عصر الجماهير.

أولاً : يكــون الإسم الــرســمي لــليبيــا (الجماهيرية العربية الليبية الشعبيـة الإشتراكية).

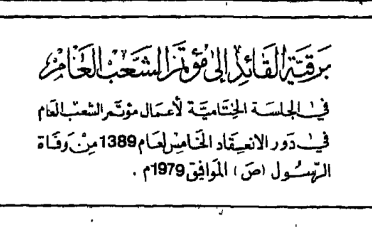
ثانياً : القرآن الكريم هو شريعة المجتمع في الجماهيرية العربيـة الليبية الشعبيـة الإشتراكية.

ثالثاً : السلطة الشعبية المباشرة هي أساس النظام السياسي في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية، فالسلطة للشعب ولا سلطة لسواه، ويمارس الشعب سلطته عن طريق المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية والنقابـات والإتحـادات والروابط المهنيـة ومؤتمر الشعب العام. ويحدد القانون نظام عملها.

رابعاً : الدفاع عن الوطن مسؤولية كل مواطن ومواطنة، وعن طريق التدريب العسكري العام يتم تدريب الشعب وتسليحه، وينظم القانون طريقة إعداد الإطارات الحربية والتدريب العسكري العام.

مؤتمر الشعب العام

صدر في القاهرة بمدينة سبها في 12 ربيع الأول 1397هـ الموافق 2 مارس 1977م



برقية القائد إلى مؤتمر الشعب العام

في الجلسة الختامية لأعمال مؤتمر الشعب العام في دور الانعقاد الخامس لعام 1389 من وفاة الرسول (ص) الموافق 1979م .



برقية القائد إلى مؤتمر الشعب العام

في الجلسة الختامية لأعمال مؤتمر الشعب العام
في دور الانعقاد الخامس لعام 1389 من وفاة
الرسول (ص) الموافق 1979م .

إلى الملتقى العام للمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية ـ مؤتمر الشعب العام .

لقد تأكد عملياً لكل ذي بصيرة وحتى للجاحدين والكافرين أنه بات في حيز التنفيذ الفعلي قيام سلطة الشعب . . وأصبح بالامكـان حقيقة أن تستغني الشعوب عن الحكومات والرؤساء والمجالس النيابية استغناء تاماً فها هم الليبيون والليبيات من المؤتمرات الشعبية المهنية واللجان الشعبية في ملتقاها العام في مؤتمر الشعب العام يقررون مصيرهم ويرسمون سياستهم الداخلية والخارجية ويحددون مواقفهم من

دول العالم وقضاياه ويتصرفون في ثروة بلادهم بإرادة حرة بدون حكومة وبدون ملك . . وبدون رئيس . . وبدون نيابة . . إن نهاية عام 79 للميلادقد سجلت دون شك هذا الحدث الذي هو أخطر.الأحداث وأهمها لأنه حدث تاريخي متميز عن كل أحداث هذه السنة العابرة. بانتهاء مؤتمركم هذا يكون عصر الجماهير قد أحرز نصراً أكيداً . . وتكون السلطة الشعبية قد قامت بالفعل ولم يعد أمام اللجان الثورية دليل الجماهير في رحلة الانعتاق النهائي إلا تحريض الجماهير على تعزيز سلطتها وتأكيدها وحمايتها لتبقى إلى الأبد . . إن فصل الثورة عن السلطة هو الموقف الثوري الصحيح ولولاه لتعطلت الإرادة الشعبية وانشلت فاعليتها وهـذا سبب حقيقي في فشل المحاولات الثورية في الوطن العربي والعالم حيث صدت القيادات الثورية زحف الجماهير من مواقع السلطة الأمر الذي أدى إلى قمعها وتحول الثورات

نتيجة لذلك إلى أنظمة دستورية معادية للجماهير. .
ليس المهم أن تقع أخطاء أو لا تقع. . أن ينجز مشروع في موعده أو يتأخر عنه إنما المهم أن تنتصر الحرية. . لقد نجحت التجربة إذن للمرة الأولى في هذا العصر من الناحية السياسية. . ولن يبقى أمامنا إلا الإقتحام النهائي لمواقع مجتمع الاستغلال ثم تجربة قيام الشعب المسلح. . ولا شك أن اللجان الثورية قد أصبحت واثقة جداً من صحة ما تبشر به شعوب العالم من مقولات تاريخية أكدت التجربة العملية على أرض الفاتح إنها مؤكدة الإنتصار. . وإنها جديرة بالفوز النهائي. . ولا أشك أيضاً في أن الشعب الليبي قد أصبح كذلك واثقاً من مستقبله. . وأصبح جديراً بالحرية. . ويحق لي في الختام أن اهنىء الضباط الوحدويين الأحرار وكافة الجنود الذين كان لثورتهم الأثر العميق في تحقيق سلطة الشعب. . وأعبر لكم عن ارتياحي وأنا أرى

الشعب الليبي يحكم نفسه بنفسه كنتيجة حتمية لنجاح ثورة الفاتح التاريخية والتي أدت إلى نجاح ثورة الطلاب في السابع من أبريل وثورة العمال في الفاتح 78 وإلى الأمام. . وللفاتح أبداً. .

إعلان طرابلس

بشأن إقامة دولة الوحدة
بين القطرين العربيين السوري والليبي

إعلان طرابلس

بشأن إقامة دولة الوحدة
بين القطرين العربيين السوري والليبي

إعلان طرابلس الوحدوي
10 ديسمبر 1980

تفجرت الأرض العربية أمس ببركان وحدوي ثوري قومي قتالي وذلك بإعلان الوحدة بين سوريا وليبيا استجابة لخطاب القائد التاريخي الذي شكل صرخة ثورية قومية في مواجهة الواقع العربي الذي يعاني من القهر والتخلف والاستغلال والتجزئة الذي صدر نتيجة لتحليل هذا الواقع حيث فلسطين محتلة والعدو يعربد والقواعد الاستعمارية الأمريكية تعود تمهيداً لاحتلال الوطن العربي وهي الصرخة التي استجابت لها سوريا الصمود.

وانطلاقاً من الزخم الجماهيري الهائل الذي

شكلته مسيرات المد الوحدوي التي قام بها الشعب الليبي وقرارات المؤتمرات الشعبية الأساسية في دورتها الطارئة. وبيان القيادتين القطرية والقومية لحزب البعث العربي في سوريا أعلنت أمس الوحدة بين ليبيا وسوريا.

وفيما يلي نص إعلان طرابلس بشأن إقامة دولة الوحدة بين القطرين العربيين الليبي والسوري وقرار بشأن إعلان الوحدة بين القطرين العربيين الليبي والسوري.

إنطلاقاً من الأهداف الأساسية التي آمنت بها جماهير الأمة العربية على امتداد الوطن العربي والمتمثلة في تحقيق الوحدة العربية وبناء الاشتراكية وتحرير الأجزاء المحتلة من الوطن العربي ومن الإيمان بأن الوحدة العربية هي قدر هذه الأمة ومصيرها فيها مستقبلها وخلاصها من كل ما تعانيه.

وبناء على قرارات القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي وما قررته المؤتمرات الشعبية بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية في دور انعقادها الاستثنائي لسنة 80 م.

تعلن

القيادتان الثوريتان في القطرين العربيين الليبي والسوري إقامة دولة واحدة تضم القطرين على الأسس التالية: ـ

1) دولة واحدة لها سيادة كاملة على القطرين ولها شخصية دولية واحدة تحقق الوحدة السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية الكاملة بين القطرين وفي جميع المجالات.

2) يكون لهذه الدولة مؤسساتها الديمقراطية الشعبية التي تتيح للجماهير ممارسة دورها الكامل في بناء مجتمعها ومستقبلها وتحمل مسؤولياتها انطلاقاً

من أن السلطة للشعب.

3) ستناضل دولة الوحدة لإقامة المجتمع العربي الاشتراكي الجماهيري الموحد، السلطة فيه للشعب، من خلال مؤسساته الديمقراطية ومؤتمراته ولجانه الشعبية ولتحقيق الإنعتاق النهائي من كافة أوجه السلطة والاستغلال والاستعباد.

4) إن الثورة العربية الشاملة ضرورة قائمة ومستمرة لتحقيق أهداف الأمة العربية في بناء المجتمع العربي الاشتراكي الجماهيري الموحد والثورة في دولتنا العربية هذه جزء من الثورة العربية الشاملة، وحركتها في جميع المجالات تنبثق عن الاستراتيجية العامة لهذه الثورة.

5) إن جميع الانجازات التي حققها أو يحققها أي قطر عربي في ظل واقع التجزئة تظل قاصرة عن بلوغ كامل أبعادها ومعرضة للتشوه والانتكاس، ما

لم تعززها وتصنها الوحدة العربية وكذلك فإن أي خطر يتعرض له أي جزء من الوطن العربي هو في الوقت نفسه خطر يهدد الأمة العربية بأسرها.

6) إن بناء الاشتراكية ـ إضافة إلى أنه ضرورة منبثقة عن حاجات المجتمع العربي فإنه وسيلة أساسية لتفجير طاقات الجماهير وزجها في معركتها من أجل الوحدة وضد الصهيونية والامبريالية وكل عوامل التخلف والرجعية ولذلك فإن النضال لبناء الاشتراكية قضية أساسية في دولة الوحدة.

7) تكون هذه الدولة قاعدة لحركة الثورة العربية.

8) هذه الدولة قاعدة وأداة لمواجهة الوجود الصهيوني في الوطن العربي وتحرير فلسطين.

9) الجماهير العربية هي سياج هذه الدولة ودرعها كما أن القوى الثورية هي أداتها لتحقيق

أهدافها واستراتيجيتها.

10) دولة الوحدة بكونها قاعدة معادية للصهيونية والامبريالية والرجعية فهي قاعدة للنضال العربي الفلسطيني ولثورته باعتبارها فصيلاً رئيسياً من فصائل الثورة العربية.

11) تعمل هذه الدولة على تعزيز الجبهة القومية للصمود والتصدي باعتبارها حلقة عربية رئيسية في المواجهة والتصدي لمخطط ثلاثي معسكر داود المتمثل في الامبريالية الأمريكية والعدو الصهيوني ونظام السادات العميل.

12) تعمل هذه الدولة لزج إمكانات العرب وطاقاتهم البشرية والاقتصادية والعسكرية في ساحة الصراع العربي الصهيوني إنطلاقاً من الأبعاد القومية العربية لهذا الصراع.

13) هذه الدولة نواة للوحدة العربية الشاملة

وبالتالي فهي مفتوحة لكل قطر عربي يرغب الإنضمام لمسيرتها الوحدوية النضالية ويلتزم بمبادئها.

14) دولة الوحدة هذه جزء من حركة التحرر القومي في العالم وحليف لقوى الإشتراكية والتحرر تناضل ضد الصهيونية والعنصرية والإمبريالية والاستعمار والظلم وكافة أوجه الاستغلال والاستعباد والرجعية.

إن القيادتين الثوريتين في القطرين العربيين السوري والليبي إذ تعلنان للأمة العربية هذه الأسس التاريخية لتؤكدان أن هذه الدولة ستكون دولة العرب جميعاً تناضل من أجل قضاياهم.وتحارب من أجل أهدافهم وتبني من أجل مستقبلهم إيماناً بأن الوحدة هي طريق الشرف والكرامة للأمة كما تعلنان عن عقد اجتماع مشترك لهما لوضع الصيغ والإجراءات لتنفيذ هذه الأسس والمبادىء ولإقامة

دولة الوحدة وبناء مؤسساتها الشعبية.

صدر بطرابلس بتاريخ غرة ذي القعدة 1389 من وفاة الرسول الموافق 10 من سبتمبر 1980 م.

قرار بشأن إعلان الوحدة بين القطرين العربيين السوري والليبي.

بناء على قرار القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي بتاريخ 1980/9/2 م. وعلى ما قررته المؤتمرات الشعبية للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية في دورتها الاستثنائية في الفترة ما بين 2 إلى 9 سبتمبر 1980 م.

تقرر القيادة الثورية في الجماهيرية العربية السورية والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية إعلان ما يلي:

1 ـ إقامة دولة واحدة تضم القطرين العربي الليبي والسوري السلطة فيها للشعب.

2 ـ تتمتع هذه الدولة بـالسيادة الكـاملة على القطرين العربيين الليبي والسوري ويكون لها شخصية دولية واحدة.

3 ـ تشكل قيادتا ثورتي القطرين قيادة ثـورية واحدة.

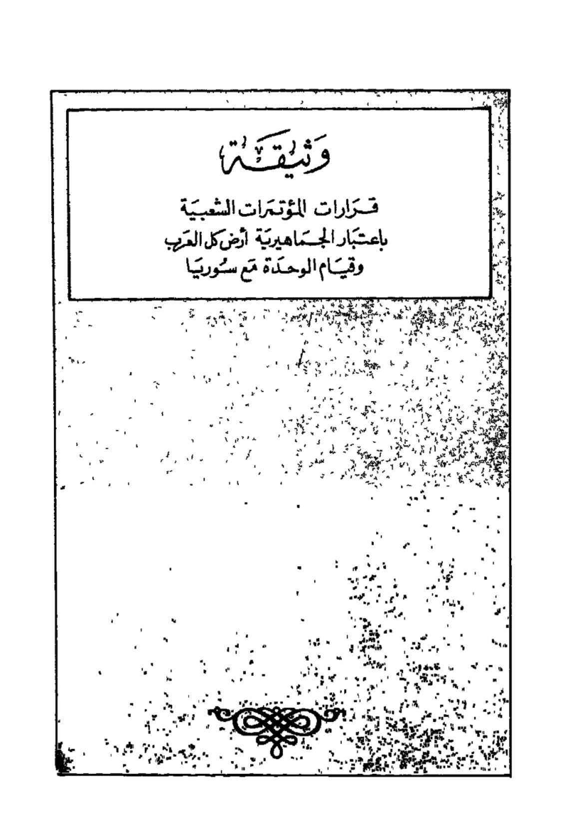
4 ـ يكون لدولة الوحدة مؤتمر قومي عام.

5 ـ يكون لدولة الوحدة سلطة تنفيذية واحدة.

6 ـ تجتمع القيادة الثورية في القطرين لوضع القرارات والإجراءات لتنفيذ هذا القـرار خلال شهر من تاريخ صدوره.

العقيد معمر القذافي الرئيس حافظ الأسد

صدر في طرابلس 10 سبتمبر 1980 م.



وثيقة

قرارات المؤتمرات الشعبية
باعتبار الجماهيرية أرض كل العرب
وقيام الوحدة مع سوريا

وَثِيقَة

قرارات المؤتمرات الشعبيّة
باعتبار الجماهيريّة أرض كل العرب
وقيام الوحدة مع سوريا

صاغ مؤتمر الشعب العام في دورته الإستثنائية التي عقدت يوم الأحد 28 سبتمبر 1980 بقاعة الشعب بطرابلس مقررات المؤتمرات الشعبية الأساسية.. وفيما يلي نص مقررات المؤتمرات الشعبية الأساسية التي صاغها الملتقى العام للمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية والنقابات والإتحادات والروابط المهنية ـ مؤتمر الشعب العام...

أولاً ـ مقررات المؤتمرات الشعبية الأساسية في دور انعقادها الإستثنائي بتاريخ 29/22 شوال 1389 من

وفاة الرسول . . الموافق من 9/2 سبتمبر 1980م .

والتي صاغها الملتقى العام للمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية والنقابات والإتحادات والروابط المهنية لمؤتمر الشعب العام في دور انعقاده الإستثنائي بتاريخ 19 ذي القعدة 1389 من وفاة الرسول الموافق 28 سبتمبر 1980م. استجابة لنداء الأخ العقيد معمر القذافي في خطابه التاريخي في العيد الحادي عشر لثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة وانطلاقاً من الأسس الثابتة والراسخة لثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة منذ قيام الخلية الأولى وحركة الضباط الوحدويين الأحرار مروراً بالمظاهرة التاريخية بمدينة سبها يوم الخامس من أكتوبر عام 1961 م . . إلى حين تفجير الثورة العظيمة يوم الفاتح من سبتمبر عام 69م واستمراراً لكل الجهود الوحدوية والمواقف القومية طوال الإحدى عشرة سنة الماضية وتأكيداً

للالتزام القومي للشعب العربي الليبي القائم على الإيمان العميق بوحدة الشعب العربي ووحدة الأمة العربية ماضياً وحاضراً ومصيراً الذي عكسته قرارات وتوصيات المؤتمر الوطني العام الأول بتاريخ 13 - 24 صفر 1392هـ. 28 مارس 8 ابريل 1972م.

قرارات وتوصيات المؤتمر القومي العام بتاريخ 20 - 25 شوال 1394هـ الموافق 4 - 9 نوفمبر عام 74م.

قرارات وتوصيات مؤتمر الشعب العام في دور الانعقاد الأول بتاريخ 4 - 17 محرم 1396هـ.. الموافق 5 - 18 يناير عام 1976 م.. قرارات وتوصيات مؤتمر الشعب العام في دور الإنعقاد الثاني بتاريخ 21 ذي القعدة 2 ذي الحجة1396هـ الموافق 13 - 24 نوفمبر 1976م.. الاعلان عن قيام سلطة الشعب بتاريخ 12 ربيع الأول 1397هـ الموافق 2

مـارس 1977م. . قرارات وتـوصيات المؤتمـرات الشعبية التي صاغها مؤتمر الشعب العام في دور الإنعقـاد الثالث لعـام 97هـ المـوافق 1977م. . قرارات وتوصيات المؤتمرات الشعبية التي صاغها مؤتمر الشعب العام في دور الإنعقاد الرابع لعام 1399هـ المـوافق 1978م. . قرارات وتـوصيـات المؤتمرات الشعبية التي صاغها مؤتمر الشعب العام في دور الإنعقاد الخامس لعام 1389 من وفاة الرسول الموافق 1979م.

ووعياً لخطورة المرحلة الراهنة من تاريخ الأمة العربية واشتداد الهجمة الإستعمارية الصهيـونية الرجعية عليها وضرورة القيام بالهجـوم القومي المضاد انعقدت المؤتمرات الشعبية في دورة استثنائية من 22 - 29 شـوال 1389 ور. . الموافق 2 - 9 سبتمبر عام 1980م. وقررت ما يلي. . أولاً

أ ـ فتح حدود الجماهيرية العربية الليبية الشعبية

الإشتراكية أمام العرب.

ب ـ اعتبار أرض الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية هي أرض كل العرب.

ج ـ الجنسية العربية هي جنسية سكان الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية ويلغى ازدواج الجنسية.

ثانياً ـ اعتبار الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية دولة مواجهة وتسخير كل الإمكانيات من أجل معركة الوحدة العربية والتحرير مع التعجيل بقيام الشعب المسلح تحقيقاً للمواجهة الفعلية.

ثالثاً ـ قيام الوحدة الإندماجية بين الشعب العربي الليبي والشعب العربي السوري على أن تكون السلطة فيها للشعب ولا سلطة لسواه.. وتكون نواة للوحدة العربية الشاملة ولإقامة المجتمع العربي الإشتراكي الجماهيري الحر الموحد على كامل

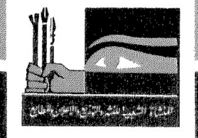
الأراضي العربية السلطة فيه للشعب.

رابعاً ـ اعتبار خطاب قائد الثورة الأخ العقيد معمر القذافي في العيد الحادي عشر لثورة الفاتح العظيم منهاج عمل للمرحلة القادمة محلياً وقومياً.

خامساً ـ تؤخذ في الإعتبار آراء المؤتمرات والتي مثلت نسبة قليلة والتي لم تتفق مع أغلبية المؤتمرات في كل ما قررته.

إن الثاني من مارس (أذار) 1977،
سيظل يوماً تاريخياً له دلالته الثورية،
تحقق فيه أهم تحول خطير، هو: قيام
سلطة الشعب وتأسيس أول جماهيرية
في العالم...

المؤلف



الثمن
100 درهم